الترجمات الإسلامية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بين استراتيجيتي التدجين والتغريب

د/ عامر الزناتي الجابري عامر(*)

ملخص البحث

أدى تأخر إسهام المسلمين في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات (العالمية)، ومنها اللغة العبرية، إلى استحواذ الترجمات الاستشراقية على المتلقي وذيوع صيتها بين شعوب العالم مستمدة جوهر وجودها من سطوة اللغة الهدف وثقافتها في ظل الإنكسار الذي حاق بلغة العربية والعالم الإسلامي على مر قرونٍ عدة. وقد انتهجت هذه الترجمات نهجًا متعاليًا استعماريًا/ كولونياليًا تبدى في استباحتها للنص القرآني– معتبرة إياه نصًا بشريًا– وإخضاعه لأيديولوجية المترجم، بالإضافة لاتباعها مناهج ترجمية تولَّدت في ظل ترجمات الكتاب المقدس، وذلك بالرغم من الاختلاف البيِّن بين كُنه النصين. ومع دخول المترجم المسلم إلى هذا المعترك صار لزامًا عليه تصويب الوضع واسترداد حرية النص القرآني؛ لتوفر عدة شروط مهمة في هذا المترجم في إطار إيمانه بالقرآن الكريم وبإعجازه– حسب وصف بعض الباحثين للنظرية البيانية لترجمة معاني القرآن الكريم– وتتمثَّل في الوعي الترجمي، والمطلب اللغوي، والشرعي، والثقافي. بما يتيح لهذا المترجم إمكانية تبنّي منهجية ترجمية جديدة تلائم هذا النص المُعجِز الذي قصرت ترجماته عن نقل معناه ناهيك عن نقل جوانب إعجازه.

وفي هذا السياق يتناول هذا البحث دراسة ترجمتين إسلاميتين صدرتا في فلسطين المحتلة (إسرائيل)؛ هما: ترجمة صبحي العدوي الصادرة بعنوان הקוראן בלשון אחר (القرآن بلغة أخرى) عام 2015م، وترجمة دار السلام للتعريف بالاسلام التي قام بها فريق من المترجمين تحت عنوان תרגום משמעויות הקוראן המבורך (ترجمة معاني القرآن المبارك) والصادرة عام 2017م. وذلك في ضوء ما أطلق عليه فينوتي Domestication and foreignization (التدجين/ التوطين والتغريب) وما يرتبط بهما من خفاء المترجم أو ظهوره، وهو ما يتضح بجلاء في نقل أسماء الأعلام. وتكمن أهمية الموضوع في سعيه لتعرف على منهج المترجم المسلم في تعامله مع النص القرآني، وقياس ما تحقق من نجاح في ظل تغير العنصر الفاعل في الترجمة (المترجم)، والوقوف على مدى فاعلية هاتين الاستراتيجيتين وإسهامهما في ترجمة معاني القرآن الكريم.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها –كلية الآداب– جامعة عين شمس

* **الكلمات المفتاحية:** ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية، المترجم المسلم، الترجمات الإسلامية، استراتيجيتي التدجين والتغريب، ترجمة صبحى عدوي، ترجمة دار السلام، اسم العلم، المفاهيم الثقافية.

Abstract

The lag of contributions by Muslims in the translation of the meanings of the Qur'an to different world languages, including Hebrew, led to the prevalence and currency of Orientalist translations. This situation also arose from the strength of the target languages and cultures vis-à-vis the weakness of Arabic and the Muslim world for many centuries. Such Orientalist translations adopted a rather imposing 'colonialist' approach as gleaned from violating the Qur'anic text – which was treated as if it were a text written by a human. The translation was colored by the ideology of the translator; and the approach to translation was rather similar to that of translating the Bible, despite the conspicuous difference in the nature of the two texts. As Muslim translators started to embark on this endeavor, it became incumbent on them to remedy the violations and restore the freedom to the Qur'anic text. This was the case because ideologically the Muslim translator was necessarily a believer in the text and its ingenuity – as described by scholars of translation-generated truths of the Qur'an and manifest in translational consciousness and linguistic, lawful, and cultural objectives. Thus, the translator is able to adopt new translation approaches adequate to the type of this inimitable text whose translations fall short of transferring the meanings thereof, let alone transferring the aspects of ingenuity.

This research deals with two translations by Muslims issued in occupied Palestine (Israel): Sobhi al-Adawi's translation issued under the title הקוראן בלשון אחר (the Qur'an in Another Language) (2015); and the translation by a group of translators for Dar el-Salam Organization to introduce Islam under the title תרגום משמעויות הקוראן המבורך (Meanings of the Glorious Qur'an) (2017). The study is conducted from the perspective of Venuti's 'domestication' and 'foreignization' concepts and the related visibility or invisibility of the translator – which is mainly manifest in the transfer of proper nouns and in the Qur'an. The aim of this study is to reflect on the approaches of the Muslim translator towards dealing with the Qur'an as a text and to examine the potential impact of such translations in light of the change of the agent in the process (i.e. the translator). The study also aims to examine the effectiveness of the aforementioned strategies as used in the translation of the meanings of the Qur'an.

Keywords: translation of the meanings of the Qur'an into Hebrew, the Muslim translator, Islamic translations, domestication and foreignization, Dar el-Salam translation, proper nouns, cultural concepts.

المقدمة:

مرت ترجمة معني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات العالمية، وكذلك إلى اللغة العبرية، بعدة مراحل متداخلة: بداية بفترة العصر الوسيط والتي تمتد من القرن الحادي عشر وحتى القرن الثاني عشر، وتشمل مرحلتين؛ أولاهما: الترجمة من العربية إلى اللاتينية (بذرة الاستشراق)، والأخرى: الترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية (أكثر الترجمات سوءًا). تليها فترة العصر الحديث، وهي تضم مرحلتين كذلك؛ الأولى الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغات الأوروبية بواسطة المستشرقين وأضرابهم، بعد اشتداد ساعد الاستشراق. والأخرى مرحلة دخول المسلمين وأشباههم مؤخرًا إلى ميدان الترجمة إلى مختلف اللغات مع ليبرالية العصر، والنظرة العلمية المجردة لموضوع الترجمة بصرف النظر عن أيديولوجية المترجم ومشاعره[1].

وقد جاءت ترجمة يعقوب بربي يسرائيل هليفي العبرية الأولى نقلًا عن الترجمة اللاتينية بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة عبر ترجمة أريفابيني الإيطالية المنقولة عن اللاتينية عام 1634م؛ أي أنها تمت في المرحلة الثانية من فترة العصر الوسيط. بينما كانت ترجمة ركندورف عام 1857م أولى الترجمات العبرية عن العربية مباشرة ثم تلتها ترجمات ريڤلين 1936م، وبن شمش 1971م، وروبين 2005م ثم 2016م، وتمثِّل تلك الترجمات الأربع المرحلة الأولى من فترة العصر الحديث. وأعقب ذلك ظهور ترجمة الطائفة الأحمدية/ القاديانية، ثم ترجمة عدوي فدار السلام وهي تمثل المرحلة الأخيرة في العصر الحديث، وإن كانت في حقيقتها تنقسم إلى مرحلتين فرعيتين متقاربتين زمنيًا؛ الأولى دخول الفرق التي تصف نفسها بالإسلامية إلى مجال ترجمة معاني لقرآن الكريم ترويجًا لمذاهبها، والأخرى دخول المترجمين المسلمين إلى هذا المضمار.

وقد اتسمت هذه المراحل جميعها بسمتين؛ سمة **أساسية** وهي الاستيلاء على النص القرآني والاستحواذ على مضمونة بما يخدم فكر الذات المسيطرة في ظل سيادة النزعة الاستشراقية، وسمة **ثانوية** تعمل على إطلاق النص من الأسر والسعي لاسترداد حريته ونقل معانيه بحياد وبأدق صورة ممكنة بما يعبر عن جوهر هذا الدين تعبيرًا حقيقيًا.

وتأتي هذه الدراسة في سياق السمة الثانوية للكشف عما أحدثته الترجمتان الإسلاميتان الكاملتان الأولتان من إضافة وتغيير بهدف تحويل السمة الثانوية في فترة ما إلى عنصر أساسي ورئيس. وقد اعتمدت الدراسة على منظور فينوتي واستراتيجيتي التدجين والتغريب للكشف عن مدى الإنجاز المتحقق فعليًا على مستوى نقل أسماء الأعلام (الأنبياء). وقد جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث: **أولها** التعريف بالترجمتين الإسلاميتين لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية ومنهجهما، **والثاني**

(1) إسلام ويب، الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم: تاريخ النشر 25/09/2016: (29/ 11/ 2019).

يتناول استراتيجيتي التدجين والتغريب وتأصيلهما، **والثالث** يختص بالتطبيق الترجمي على أسماء الأنبياء. ثم خاتمة الدراسة فالمصادر والمراجع.

وربما حاز هذا العمل قصب السبق في تناول هاتين الترجمتين بالدراسة في اللغة العبرية، إلا أن هناك دون شك دراسات جادة سابقة في هذا الإطار في اللغات الأخرى استفاد منها الباحث كثيرًا في إتمام هذا العمل، مثل:

رسالة الباحث منير صايفي لدرجة الدكتوراه بعنوان: ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أسماء الأنبياء أنموذجًا- دراسة نقدية مقارنة من خلال ترجمتي محمد حميد الله وأندري شوراقي للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، 2010م.

رسالة الباحث لعدودي مصطفى لدرجة الماجستير بعنوان: "استراتيجيتا التدجين والتغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم- دراسة مقارنة" عام 2018م.

المبحث الأول: الترجمات الإسلامية لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية:

يتناول هذا المبحث تحديد مقصد الشق الأول من عنوان البحث؛ هو الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم التي قام بهما مسلمون، ويتناول ترجمتين عبريتين، على النحو التالي:

الترجمة الأولى: أصدرها مركز "بينات" للدراسات القرآنية في مدينة عمَّان، بالمملكة الأردنية الهاشمية– بعنوان:"הקוראן בלשון אחר" (القرآن بلغة أخرى)، ترجمة סובחי עלי עדוי (صبحي على العدوي) وهو مسلم من عرب 1948م– عن دار نشر גסטליט (جاستاليت) بمدينة حيفا، وتوزيع مركز مزايا بمدينة الناصرة، في فلسطين المحتلة (إسرائيل). وتقع الترجمة في 527 صفحة من القطع الكبير، وتحتل مقدمة الناشر وافتتاحية المترجم تسع صفحات، ثم متن الترجمة وتنتهى بالفهرس. ويحيط بمتن الترجمة إطار زخرفي إسلامي الطابع ومتداخل الألوان، وهو شبيه بالمتبع في مصحف المدينة المنورة [2].

وتشتمل هذه الترجمة على مقدمتين؛ الأولى تلك المقدمة التي كتبها الدكتور زيد عمر العيص المشرف على المشروع ومدير مركز بينات للدراسات القرآنية وقام بترجمتها للعبرية صبحي عدوي– وتضم تعريفًا بالمركز ونشاطه في مجال ترجمات القرآن– كذا– وتفصيلًا لأسباب هذه الترجمات والتي حصرها في إعلاء قيمة العلم وأهمية تلاقي الثقافات وتبليغ رسالة الله تعالى الذي أوحى بها لنبيه ورسوله ﷺ إلى كافة البشر أينما كانوا وأيًا كان دينهم. ثم عدَّد دوافع الترجمة إلى اللغة العبرية وتفضيلها على غيرها من اللغات في ثلاث نقاط؛ أُولاها: أن القرآن خصَّ اليهود بالذكر في جزءٍ كبيرٍ منه بلغ إحدى وخمسين سورة من بين سور المائة وأربع عشرة، ما جعل للقارئ اليهودي الحق في الاطلاع على حقيقة الخطاب القرآني المتعلق به. وثانيتها: قصور الترجمات العبرية السابقة التي قام بها اليهود عن أداء مهمتها، وعدم احترام المترجمين للقارئ إذ جعلوا أنفسهم أوصياء على رأيه. وثالثتها: عدم التزام المترجمين بالحيدة العلمية وانعدام مصداقيتهم بتبنيهم موقفًا سلبيًا مسبقًا معاديًا للقرآن الكريم[3].

ثم انتقل لذكر مميزات الترجمة الحالية المتمثلة في أن القارئ سيتيقن من اشتراك التوراة والقرآن والإنجيل–كذا– في كثير من القصص، والفارق الجوهري بينها يكمن في طريقة عرض القصة. وهذا أمر ليس بغريب أو مستبعد بين العلماء من أهل الرأي باعتبار وحدة المصدر الإلهي، مما يتيح للقارئ فرصة المقارنة بين هذه الكتب السماوية[4]. كما أكد المشرف دقة الترجمة، والتزمها بالأصل، وحيادها التام، وبعدها عن التحريف أو التشويه، مصرحًا بأن مركز "بينات" المسؤول عن هذه الترجمة

(2) סובחי עלי עדוי : הקוראן בלשון אחר, הוצאה לאור גסטליט, חיפה, 2015.
(3) שם : עמ' 5, 6.
(4) שם : עמ' 6, 7.

يعتبر وسيطًا بين الله تعالى وبين القارئ اليهودي، "כי משמשים אנו כביכול מתווך בין אללה, יתעלה שמו, לבין הקורא היהודי". ومنوهًا بخطورة هذه المهمة وحساسيتها. ثم عرض بعض الصعوبات التي واجهت فريق العمل عبر ما يزيد عن ثلاث سنوات هي مدة انجاز الترجمة، وفي مقدمتها الصعوبات اللغوية ومن بينها اتساع الرقعة اللغوية للعربية مقارنة بالعبرية، وأن هذه الترجمة مرشحة لإثارة عجب القارئ وربما غضبه مما تحتويه من معلومات ربما تكون جديدة عليه أو مناقضة لما ألفه وتربى عليه وخاصة فيما يتعلق بالقصص القرآني وبالأخص قصص الأنبياء مثل سليمان وهارون وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام(5). وذلك في إطار الإقرار الصريح باحترام عقلية المتلقي دون وصاية عليه، ويتجلى هذا في الإشارة إلى حرية القارئ الكاملة في قراءة هوامش الترجمة أو إغفالها تمامًا، رغم أن هدفها الرئيس هو إيضاح إشكالية ما أو تجلية بعض الغموض(6).

ثم يتوجه المشرف بالشكر لفريق العمل- الذي أُغفلت أسماء أعضائه باستثناء المترجم- على تفانيه وإتقانه، وإلى دار النشر ومركز التوزيع، **متفاخرًا بأن هذه هي المرة الأولى منذ نزول القرآن التي تقدم فيها ترجمة موثوقة للقرآن باللغة العبرية**(7).

وأعقبتها المقدمة الأخرى أو **افتتاحية المترجم פתח דבר** الذي أسهب في صدارتها في تأكيد أن هذا العمل هو "ترجمة القرآن بلغة أخرى؛ ... أي القرآن بلغة أجنبية هي العبرية ولكن بمفهوم آخر وبأسلوب مختلف وبمنظور مغاير- תרגום לקוראן אך בלשון אחר, ... קוראן בלועזית, בעברית אך במובן אחר, בסגנון אחר, בגישה אחרת". وأنه "نسخة موثوقة من نص القرآن الأصلي- עותק מהימן לנוסח המקורי"، وأنها ترجمة صارمة في نقل الآيات القرآنية بإخلاص وحِرَفية ودقة كبيرة، "فهذه الترجمة طبق الأصل تمامًا- התרגום אותנטי לחלוטין". فهي ترجمة شديدة الدقة والالتزام لدرجة الإعجاز، وليست ترجمة حرة، كما أنها متجردة من ذاتية المترجم، فغايتها أن تضع أمام القارئ نصًا عبريًا للقرآن العربي يخلو تمامًا من الحذف أو الإضافة(8). وبعد ذلك أشار المترجم إلى ما وجهه من صعوبات تتعلق بلغة القرآن وثرائها، وختم مقدمته بتوجيه الشكر لفريق العمل وكل من دعمه وسانده في أداء مهمته(9).

وقد أعرب المترجم عن وعيه باستراتيجيات الترجمة حينما أشار في افتتاحيته إلى نهجه في ترجمة المصطلح القرآني- بتبنّيه إجراءين؛ أحدهما الاقتراض بالكتابة الصوتية لعدة مصطلحات؛ مثل: قِبلة> קִבְלָה، زكاة> זָכָאת، عمرة> עוּמְרָה، جهاد> גִ'יהָאד، حنيف> חַנִיף، مقام>

(5) סובחי עלי עדוי: עמ' 7, 8.
(6) שם: עמ' 8, 9.
(7) שם: עמ' 9, 10.
(8) שם: עמ' 11, 12.
(9) שם: עמ' 12, 13.

מַקָּאם، شهيد> שָׁהִיד، والآخر استحداث مصطلحات جديدة في العبرية؛ مثل: חֲסִינוֹת > المحصنات (النساء: 24، 25) הַחַוָּרִים > الحواريون (آل عمران: 52) [10].

ونلاحظ الإشارة لإجراء هوامش الترجمة مرتين؛ الأولى في مقدمة المشرف على المشروع الذي أكد أن الملاحظات الهامشية **هي ثمرة جهد فريق العمل يتدخل من خلالها في حالات الضرورة بهدف إضاءة النص للقارئ وإيضاح ما قد يصادفه من غموضٍ في المتن.** دون أدنى إلزام للقارئ بها، بل تُركت له كامل الحرية في قراءتها أو إغفالها تمامًا. وفي المرة الأخرى أشار إليها المترجم في افتتاحيته مشيدًا بها؛ لأنها حالت دون وقوعه في بعض الأخطاء التي وقع فيها غيره من المترجمين بسبب إشكالية الزمن في القرآن[11]. بما يعني أن المترجم لم يلجأ لإجراء الهوامش، وإنما وضعها فريق المراجعة؛ أي أنها هوامش إضافية لا علاقة لها بمتن الترجمة بل تهدف لإثراء القارئ! ولعل هذه هي المرة الأولى التي نصادف فيها مثل هذا الأمر!!

وعند تأمل عتبة المقدمة هذه يتبين أنها تتضمن العديد من الإشارات والتلميحات التي تثير مسائل إشكالية؛ منها ما يتعلق بكفاءة الترجمة، ومنها ما يُلَمِّح إلى نهج الترجمة واستراتيجيتها منذ اللحظة الأولى، ومنها ما يتعلق بفكرة ترجمة معاني القرآن الكريم وحكمها– مما يُلزم الباحث بالتريث أمامهما وتحليل ما ورد بها؛ ولعل البداية من عتبة العنوان وصفحته:

- تُعد هذه الترجمة هي الوحيدة من بين ترجمات معاني القرآن إلى اللغة العبرية التي اشتملت على صفحتي عنوان؛ أولاهما: باللغة العبرية وتحمل العنوان הקוראן (القرآن) وأسفله العبارة التفسيرية בלשון אחר، ثم جملة תרגם מערבית: סובחי עלי עדוי (تَرْجَمَ[هـ] من العربية: صبحي على عدوي)، وفي ظهر الصفحة استكمال بيانات النشر بدءًا بالمصمم מידחת חביב אללה (مدحت حبيب الله)، فدار النشر גסטליט– חיפה (جاستاليت) بمدينة حيفا في فلسطين المحتلة (إسرائيل)، يتبعها اسم مركز التوزيع מזאיא– נצרת (مزايا) بمدينة الناصرة. وتلي ذلك صفحة العنوان الأخرى باللغة العربية وهي تبدأ بالعنوان "القرآن" وتحته عبارة "بلغة أخرى"، ثم عبارة "ترجمه للعبرية صبحي على بدر فياض العدوي"، وأسفلها جملة "بإشراف: أ. د. زيد عمر العيص مدير مركز "بينات" للدراسات القرآنية المملكة الأردنية الهاشمية– عمان"، وفي ظهر الصفحة إصدار "بينات" 2015م. ونلاحظ اختلافًا جزئيًا في الصفحة الثانية مقارنة بالأولى، رغم الإيحاء بأنها مجرد ترجمة للعنوان العبري. والسؤال الذي يطرح نفسه ما الغاية من مثل هذا الإجراء؟! علمًا بأن النص باللغة العبرية وموجّه لقارئ العبرية الذي غالبًا ما يجهل اللغة العربية!! ربما كان هذا سعيًا لإثبات الملكية الفكرية لمركز

(10) שם : עמ' 12.
(11) סובחי עלי עדוי : עמ' 9, 12.

"بينات" صراحة، وتأكيد سبقه في مجال ترجمات معاني القرآن الكريم دون لبس عند كل من يطالع مثل هذا الكتاب، وذلك بالرغم من أن الهدف المُعْلَن وهو حمل رسالة القرآن لغير المسلمين في شتى البقاع!

- يبدو جليًا هنا تأثر المترجم في صياغته لعنوان ترجمته الرئيس بالمترجمين اليهود، وخاصة אורי רובין أوري روبين الذي سبقه في استخدام لفظ הקוראן (القرآن) مفردًا في العنوان الرئيس وذلك في ترجمته بطبعتيها 2005م، 2016م[12]. ومما يؤيد هذا الافتراض، تطابق صيغة جملة תרגם מערבית (تَرْجَمَ[ه] من العربية) بين روبين وعدوي باستعمال صيغة الفعل الماضي תרגם. ومما يدعم هذا الرأي ويؤكده عدول المترجم في صفحة العنوان العربي من الترجمة من عبارة תרגם מערבית إلى المقابل (تَرْجَمَه للعبرية) مستبدلًا العبرية بالعربية !!
- وأما العبارة الفرعية التفسيرية בְּלָשׁוֹן אַחֵר التي ترجمها عدوي بالمقابل "بلغة أخرى"، فهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن لفظ לָשׁוֹן يعني (لسان/ لغة، لهجة/ [في القواعد] صيغة/ نص، منطوق [لمادة قانونية مثلًا] / شريط لساني [رقعة أرض داخل البحر])، والمعنى الأول (اللسان)؛ أي الحاسة يحتمل التذكير والتأنيث، ومن هنا تكون ترجمة العبارة בְּלָשׁוֹן אַחֵר (بلسان آخر). بينما إذا قصد المترجم الدلالة الثانية (اللغة) والتي يقتصر جنسها الصرفي على التأنيث فقط[13]، فينبغي أن تُؤنَّث الصفة فتصبح الصيغة: בְּלָשׁוֹן אַחֶרֶת حتى تتسق مع الترجمة العربية التي اختارها المترجم (بلغة أخرى)، وذلك على غرار التعبيرين לָשׁוֹן מְדֻבֶּרֶת (لغة الكلام، اللغة الدارجة)، לָשׁוֹן זָרָה (لغة أجنبية). وأما إذا افترضنا أن المترجم أراد استعمال التعبير المشنوى לָשׁוֹן אַחֵר الذي يعني (بعبارة أخرى، أي، بمعنى)، فكان لزامًا عليه تدقيق ترجمته العربية لتصبح (بعبارة أخرى/ بمعنى آخر)، ففي الحالتين جانب المترجم التوفيق هنا على المستويين اللغوي والترجمي.
- تكمن الإشكالية الكبرى في هذا العنوان في المنحى الشرعي؛ فهل يجوز إطلاق لفظ القرآن على الترجمة؟ وهل تجوز ترجمة القرآن بنصه وفَصِّه؟ وتُحِيلنا هذه الإشكالية إلى الخلاف الذي نشأ بين الفقهاء قديمًا وحديثًا حول حكم ترجمة (معاني) القرآن الكريم. وثمة إجماع على عدم جواز إطلاق لفظ القرآن على الترجمة، كما لا تجوز ترجمة القرآن وإنما ترجمة معانيه فقط إبلاغًا لكلام الله تعالى ورسالة رسوله ﷺ لكل إنسان بلغته، مع قصر تلاوة القرآن في

(12) אורי רובין: הקוראן, תרגם מערבית והוסיף הערות, נספחים ומפתח אורי רובין, ההוצאה לאור אוניברסיטת תל-אביב, מהדורה ראשונה, 2005. מהדורה שנייה 2016.

(13) אברהם אבן-שושן: מילון אבן-שושן המרוכז: מחודש ומעודכן לשנות האלפיים, בהשתתפות חבר אנשי מדע, הוצאת המילון החדש בע"מ, ישראל, 2007: ע' לָשׁוֹן, עמ' 449, 450. מילון ערבי- עברי, עברי- ערבי: ע' לָשׁוֹן, עמ' 692.

الصلاة على اللغة العربية فقط، وهو المستقر عليه فقهيًا[14]. بينما نجد عبارة תרגום הקוראן (ترجمة القرآن) –كذا– تكررت صراحة ما يزيد على سبع مرات في المقدمة الأولى، بينما بلغ تكرارها في افتتاحية المترجم لفظًا أو بمرادفاتها تسع مرات بل لقد صرح المترجم "أن الهدف من عمله ليس المفاخرة بتفسير القرآن العربي وإنما بترجمته–... אינו מתיימר לפרשן את הקוראן הערבי אלא לתרגם אותו"[15]. بما يعكس سوء الفهم البَيِّن عند القائمين على المشروع وعلى رأسهم المترجم حول حقيقة مهمتهم، وجدوى عملهم، ومدى انسجامه مع ما أقره الفقهاء شرعًا؛ لأن كل من تجرأ على القول بأن ترجمته هي القرآن عينه كان مستشرقًا أو من غير المسلمين!

- اكتفى المترجم في صفحة العنوان بالعبرية بذكر اسمه ثلاثيًا، بينما في صفحة العنوان بالعربية ذكر اسمه خماسيًا، وأضاف اسم المشرف على العمل ثلاثيًا وصفته. وهو ما يثير تعجبًا حول هذه الإجراء! ولعل مرد هذا الاختلاف الثقافي بين اللغتين؛ فالعبرية تكتفي بالاسم الثلاثي على غرار الثقافة الغربية، بينما تُلْزِم العقلية العربية القبلية في أساسها كل إنسان بذكر اسمه كاملًا حتى يُنْتَفَى الجهلُ به قطعيًا. وأما ذكر اسم المشرف على العمل بالعربية دون العبرية في صفحة العنوان جريًا على ما سبقت الإشارة إليه فيما يتعلق بالملكية الفكرية وإثبات نشاط المركز.

الترجمة الثانية: أصدرها مركز "دار السلام للتعريف بالإسلام" الذي تأسس عام 2013م في كفر قَرع بالقرب من حيفا بفلسطين المحتلة[16]– بعنوان: "הקוראן המבורך- תרגום

(14) انظر حول هذا الخلاف الفقهي: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ط. 1988م. ج1 ص464– 467. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م، ج2 ص88– 95. واقتصرت بعض المؤلفات على مناقشة حكم الترجمة فقط؛ مثل: مصطفى صبري: مسألة ترجمة القرآن، المطبعة السلفية، 1351هـ. محمد مصطفى المراغي: بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، القاهرة، ط1، 1936م. محمد مصطفى الشاطر: القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936م. محمد فريد وجدي: الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، ملحق بالجزء الثاني من مجلة الأزهر، القاهرة، 1355هـ. أحمد إبراهيم مهنا (د.): دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1978م. محمد صالح البنداق (د.): المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط1، 1983م. محمد بهاء الدين حسين (د.): ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ISSN 1813-7733، المجلد الثالث, ديسمبر 2006م.

(15) סובחי עלי עדוי : עמ' 5, 6, 11, 12.

(16) «كفر قرع؛ قرية عربيّة تقع شمالي فلسطين المحتلة (إسرائيل)، في منطقة المثلث الشمالي على الحافة الشمالية الغربية لوادي عارة. تتبع إداريًا لواء حيفا حسب التقسيم الإداري (الإسرائيلي)، وتبعد عن حيفا حوالي 50 كم إلى الجنوب الشرقي، وتبعد حوالي9 كم غرب مدينة أم الفحم، و 115كم عن مدينه القدس»، انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%81%D8%B1_%D9%82%D8%B1%D8%B9 /7 /11) (2019

משמעויות הקוראן המבורך" (القرآن المبارك- ترجمة معاني القرآن المبارك باللغة العبرية)، قام بالترجمة فريق من المترجمين يضم عربًا وغير عرب- في الطبعة الأولى عام 2017م، حيث يقوم المركز بتوزيعها مجانًا للناطقين بالعبرية ضمن أنشطته للتعريف بدين الإسلام. وتقع هذه الترجمة في 618 صفحة من القطع المتوسط، وتضم مقدمتين؛ الأولى تهتم بالجانب الشرعي للترجمة وتقع في خمس صفحات، يليها الفهرس، وجاء ترقيمهما أبجديًا، ثم متن الترجمة بالترقيم العددي، وتعقب الترجمة مقدمة ثانية تتناول أسس هذه الترجمة ونهجها وقد جاءت في خمس صفحات، ثم ملحق في صفحتين كتبه الشيخ غسان عثامنة مدير فريق المركز للتعريف بمركز دار السلام وأنشطته، وهما مُرَقَّمان بالترقيم الروماني. ويحيط بمتن الترجمة إطار زخرفي ذو طابع إسلامي ويغلب عليه اللونان الأزرق بدرجاته والبرتقالى، وذلك على غرار المتبع في مصحف المدينة المنورة [17]. وقد بلغ عدد نسخ هذه الترجمة في طبعتها الأولى ثلاثة آلاف نسخة. مع العمل على إصدار طبعة ثانية منها قريبًا تشمل قرابة ستين ألف نسخة لسد النقص والاستجابة للطلبات المتزايدة عليها في شتى أنحاء العالم[18].

قام بكتابة المقدمة الأولى دكتور أيمن الريان- عميد أكاديمية العلوم الشرعية في كفر برا [19]- رئيس الهيئة الشرعية المسؤولة عن تدقيق الترجمة على المستويين الشرعي والتفسيري، واستهلها بذكر أن الغاية من القرآن الكريم هي الإجابة عن أسئلة الإنسان الوجودية وإرشاده إلى الصراط المستقيم. مؤكدًا أن القرآن الكريم كتاب معجز تحدى الله به المكذبين له أن يأتوا ولو بآية مثله، ثم انتقل للإشارة إلى شرط من يتعرض لترجمة معانيه لأي لغة، وهو إتقان اللغة العربية والالتزام بدقة الترجمة. وأن تكون الركيزة الأساسية لعملية الترجمة هي الموضوعية التامة وتحاشي الذاتية. مشيرًا إلى استحالة ترجمته ترجمة حَرْفِية؛ لأنها ستكون قاصرة عن نقل مراد الأصل؛ ولذا فقد أقرَّ غالبية علماء الإسلام بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم. وأوضح رئيس الفريق الشرعي أن جميع ترجمات معاني القرآن في جميع اللغات لا يمكنها الإحاطة بكافة دلالات الأصل ومراميه، ومن ثمَّ ينتفي عنها الإعجاز لأنها لم تصدر عن الله عز وجلَّ بل عن بشرٍ. ومن هنا تضمنت الترجمات السابقة العديد من السلبيات. ثم ينتهي إلى ذكر محاسن الترجمة التي بين أيدينا وفي مقدمتها أنها ثمرة عمل فريق

17) דאר אלסלאם: הקוראן המבורך- תרגום משמעויות הקוראן המבורך, הוצאה דאר אלסלאם- כפר קרע, גרסה ראשונה, 2017.

(18) «كفر قرع: الاحتفال بتدشين الترجمة الجديدة بالعبرية لمعاني القرآن تصدر عن دار السلام من كفر قرع وتوزع مجانا للناطقين بالعبرية»، انظر: (11/ 7/ 2019) https://www.barq.co.il/

(19) «أكاديمية العلوم الشرعية في كفر برا، هي مؤسسة علمية شرعية دَعوية، تأسست عام 2013م، وأخذت على نفسها سد ثغرة كبيرة في هذا الجانب، فعملت على نشر العلم الشرعي، وإيصاله إلى كل راغب فيه في ربوع الداخل الفلسطيني»، انظر: (11/ 7/ 2019) https://acdbra.com/the-lecturers-2/

يضم مترجمين خبراء باللغتين، وأنها ليست ترجمة حَرْفِية بل ترجمة معاني الأصل في ضوء التفاسير المعتمدة، وأنها حظيت بتدقيق فريق شرعي إسلامي، وأن لغتها حديثة وسلسة، وأنها مستندة إلى مصحف المدينة المنورة تيسيرًا للبحث والمقارنة مع الأصل[20].

المقدمة الثانية الواردة في ختام الترجمة كتبها الأستاذ خالد محمد صعابنة المترجم الرئيس رئيس طاقم ترجمة معاني القرآن– وهو متخصص في اللغة العبرية حيث نال درجة الماجستير في الأدب العبري من جامعة حيفا، وهو يعمل مدرسًا للعبرية في مدرسة خديجة الثانوية بأم الفحم منذ 28 سنة– وقد أكد في مقدمته قصور أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم عن مجاراة الأصل في إعجازه. وانطلاقًا من الرأي الفقهي بإجازة الترجمة بالمعنى قياسًا على التفسير، يُطلق على الترجمة اسم ترجمة المعاني، ولا يجوز أن تحل محل الأصل، كما لا يجوز التعبد بها في الصلاة. ثم تناول عيوب الترجمات العبرية السابقة لمعاني القرآن التي تتركز في: قيام فرد بها وليس فريق عمل، وتتضمنها العديد من الأخطاء والتحريفات الناجمة عن سعيها لإثبات وجهات نظر مسبقة ترى أن العهد القديم هو مصدر القرآن الكريم –حاشاه– بالإضافة إلى أن لغتها التوراتية لم تعد مستعملة اليوم، كما أنها تنتهج نهج الترجمة الحرفية مع عدم مراعاة السياق ودلالاته أو التفاسير. ثم انتقل إلى ذكر مميزات الترجمة الحالية المتمثلة في: دقتها وتبسيطها لمعاني القرآن الكريم دون إخلال بالمعنى أو شطط، ودون الإسهاب في التفسير، مع التزامها بقواعد اللغتين العربية والعبرية، لكن بلا تحريف أو زيادة أو نقص عن المعاني الراجحة للآيات، ناهيك عن خضوعها لمراجعة هيئة شرعية متخصصة، كما أن صفحاتها مطابقة لمصحف المدينة المنورة، ومستندة الى رواية حفص عن عاصم[21].

أعرب فريق الترجمة عن وعيه باستراتيجيات الترجمة حينما أشار في المقدمة الثانية إلى منهجية الترجمة التي اتباعها في العمل، وتكمن في:

- اتباع التفاسير الإسلامية الأكثر قبولًا وانتشارًا مع الالتزام بالتفسير الميسر الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- المحافظة على أسماء الأعلام الأصلية لتلك الواردة في القرآن مع ذكر مقابلاتها في العبرية إن وُجِدت؛ فتمَّ استبدال אברהם (أفْرهام) بـ אבראהים (إبراهيم)، ومشה (موشيه) بـ מוסא (موسى)، بغية تقريبها للقراء من متحدثي العبرية קירובם לקוראים דוברי העברית. وإذا لم يكن هناك مقابل بالعبرية للاسم العربي فيتم الاقتصار على ذكر الاسم كما ورد في الأصل؛ نحو לוקמאן.

(20) דאר אלסלאם : עמ' א'- ה'.
(21) שם : עמ' i ,ii.

- الالتزام بالمحافظة على المصطلحات الدينية العربية المعروفة، وقد يُضاف إليها أحيانًا تفسير موجز بين قوسين؛ مثل: רמדאן (رمضان)، חג׳ (حج)، זכאת (زكاة)، وغيرها.
- الالتزام بتوحيد المصلح المقابل والمفهوم على مدار الترجمة؛ منعًا من التشويش على القارئ.
- التخليّ عن إجراء الهوامش، والاكتفاء بإضافة بعض الإيضاحات بين قوسين في متن الترجمة؛ لتفسير المعنى في حالات الضرورة فقط- وذلك حرصًا على تتابع القراءة وسلاستها.

ثم أعقب هذا بذكر تسعة أعضاء من فريق الترجمة ممن أُعلنت أسماؤهم- كل باسمه مع تعريف موجز به وبمؤهلاته ومدى إسهامه ضمن الفريق- وذلك خلافًا لمن فضَّل عدم ذكر اسمه[22].

ويتبيّن من عتبات هذه الترجمة ما يلي:

- تجلِّي الاتجاه الدعوى والحرص على دعوة اليهود للإسلام، أو دعوتهم للالتقاء الثقافي والحوار مع الآخر من خلال توزيع نسخ الترجمة دون مقابل، مع كتابة عبارة בחינם (مجانًا) أعلى صفحة الغلاف.

- جاء عنوان الترجمة في منتصف صفحة الغلاف باللون الذهبي على خلفية زرقاء تحيط به دائرة مزركشة ذهبية اللون يبدأ بلفظ הקוראן (القرآن) وأسفله الصفة המבורך (المبارك)، ثم ورد في أسفل الغلاف التركيب" תרגום משמעויות הקוראן המבורך" (ترجمة معاني القرآن المبارك). وقد حازت هذه الترجمة قصب السبق بذكرها مثل هذا العنوان على غلافها، وذلك للمرة الأولى عبر تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى العبرية. حيث تفردت بهذا العنوان الذي يتفق مع ما أقره الفقهاء في تسمية الترجمة المسموح بها في الإسلام. ويدعم هذا الرأي ما نصَّتْ عليه مقدمتا الترجمة من استحالة وجود ترجمة يمكنها الإحاطة بمعاني النص القرآني، وأن الترجمة لا تغني عن الأصل مطلقًا، وإنما هي محاولة تفسيرية لتقريب بعض معانيه إلى ذهن المتلقي؛ حثًا له على مطالعة الأصل العربي وتفاسيره. ناهيك عن تصريح المقدمة الثانية بضرورة قراءة القرآن بلفظه العربي كشرط لصحة الصلاة[23].
- أغفلت هذه الترجمة التصريح باسم المترجم على الغلاف أو في صفحة العنوان الداخلي مكتفية بشعار مركز دار السلام الذي أصدر الترجمة. وربما كان هذا رغبة من بعض المترجمين في إغفال ذكر اسمه إخلاصًا للنية في مجال العمل الدعوي. أو لعل مرد ذلك أن العمل ثمرة جهد فريق متكامل -وهو الأقرب للصواب- في ضوء ما أشارت إليه المقدمتان. كما أفرد خالد محمد صعابنة المترجم الرئيس والمسؤول عن طاقم الترجمة جزءًا من المقدمة الثانية التي كتبها لسرد أسماء بعض أعضاء فريق الترجمة- ممن سمح بإعلان اسمه- وفي

(22) דאר אלסלאם : עמ׳ iii, v .
(23) שם : עמ׳ ג׳, ד׳, i.

مقدمتهم محمود أبو بكر وعوز (عز الدين) يونا -وهو يهودي أعلن إسلامه حديثًا- وهدى يتسحاق، وذلك بخلاف من فضَّل إغفال اسمه.

المبحث الثاني: استراتيجيتا التدجين والتغريب

تندرج استراتيجيتي التدجين والتغريب في إطار دراسات الترجمة ما بعد الكولونيالية، والتي نبتت من ثنايا الاستشراق، ونَمَت في أواسط ثمانينيات القرن العشرين في ظل الدراسات الثقافية التي كان لها عظيم الأثر في تطور دراسات الترجمة بعد ذلك. إلا أن أفق هذه الدراسات تجاوز البحث في الاعتبارات الثقافية وإشكالية إيجاد المكافئ، وتعداه إلى الاعتبارات السياسية والأيديولوجية المتمثِّلة في رصد حركة الترجمة عبر تباينات القوى في مرحلة ما بعد الكولونيالية. مما أدى إلى شيوع هذا الاتجاه وتميزه أكثر من غيره بما أثاره من زخمٍ غير مسبوق أتاح إعادة النظر في تاريخ الدراسات الترجمية بعامة[24].

ويُعدّ مصطلح استراتيجية الترجمة من المصطلحات الشائكة؛ نظرًا لما مر به من خلط جراء استعماله بأكثر من دلالة مما أدى إلى حدوث تداخل مصطلحي مع مصطلحات أخرى، حتى غلب الظن أن مصطلحات استراتيجية الترجمة ومناهجها ومبادئها التي تحكم قررات المترجم، وأساليبها وتقنياتها تشير لنفس الشيء! ولكن الحقيقة خلاف ذلك؛ ولعل هذا ما دفع عدد من الباحثين للسعي لفك هذا التداخل المصطلحي[25]. وفي مقدمتهم Albir ألبير وDoorslaer دورسلار وChesterman تشِسترِمان وغيرهم، ممن حاولوا تحديد سبب هذا التداخل المصطلحي- الناجم عند البعض عن استعمال المصطلح بمفاهيم كثيرة تتعدد باختلاف الباحثين وتكوينهم وتوجهاتهم وأهداف

(24) موحوش خيرة: ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الترجمة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016م، ص81- 86.

(25) «تناولت دراسات كثيرة بإسهاب تأصيل مصطلح الاستراتيجية وديناميةانتقاله عبر اللغات من اليونانية إلى اللاتينية فاللغات الأوربية ثم العربية، والمجالات المختلفة بدءًا بالمجالين العسكري والحربي وصولًا لمجال دراسات الترجمة- في ضوء تعدد دلالاته في علم النفس وعلم الاجتماع واللغويات واللغويات التطبيقية ونظرية الترجمة- وما أثاره من خلاف ونقاش نظرًا لتداخله عند بعض الباحثين مع عدة مصطلحات أخرى؛ مثل: المنهج والإجراء، والتقنيات، وهو ما خلق زخمًا بحثيًا للتمييز بين تلك المصطلحات وفك التداخل بينها»، انظر: دريس محمد أمين: استراتيجيتي التدجين (Domestication) والتغريب (Foreignization) في الترجمة- دراسة تطبيقية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد الترجمة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016، ص140-194. صنية رمضان: استراتيجيات الترجمة الأدبية- رواية «Les Misérables» لفيكتور هيجو بترجمة منير البعلبكي إلى العربية، المجلد الثاني «Cosette» أنموذجا- دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2014، ص44، 45. لعدودي مصطفى: استراتيجيتا التدجين والتغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2018م، ص2 وما بعدها.

Claire Scammell: Translation Strategies in Global News - What Sarkozy said in the suburbs, Palgrave Studies in Translating and Interpreting, Springer Nature International Publishing, Cham, Switzerland, 2018, p. 25, 26.

دراساتهم[26]– وقد اجتهدوا في وضع تعريف دقيق للمصطلح انطلاقًا من مدلوله في بعض العلوم الأخرى؛ مثل (علم النفس المعرفي والتربية وتعليم اللغات)، فحددوا استراتيجية الترجمة بأنها الخطوات الفردية الواعية وغير الواعية، واللفظية وغير اللفظية، الداخلية والخارجية، التي يستخدمها المترجم لحل المشكلات التي تعترض طريقه أثناء عملية الترجمة، كما تساعد في تحسين أدائها ارتباطًا بحاجاتها الخاصة (تصحيح الأخطاء). مع تأكيد تنوع الاستراتيجيات الترجمية حسب نمط الترجمة وطريقتها واتجاهها ووسيلتها وحسب المستوى؛ ما بين استراتيجيات عامة وخاصة، بما في ذلك استراتيجيات الكفاءة الترجمية. وهذا التعريف ينسجم مع ما قدَّمه كل من Hönig هُونِچ و Kußmaul كوسمَاول (1982) اللذَيْن أدخلا مفهوم الاسترتيجية في دراسات الترجمة، وما أضافه Lörscher لورشر ومن بعده Doorslaer وذلك في إطار سعيهم للتمييز بين الاستراتيجية والمنهج والتقنيات والتخطيط والقواعد والتكتيك. ومن ثَمَّ اقترح Chesterman تقسيم الاسترتيجية إلى ثلاث مجموعات فرعية أساسية وهي الاستراتيجيات النحوية والدلالية والبراجماتية، وتشمل كل مجموعة منها عشرة أنماط، قد تتداخل فيما بينها إلى حد ما، مع إمكانية تقسيمها إلى مجموعات فرعية بطرق متنوعة[27].

وفي ضوء هذا عرَّف البعض استراتيجية الترجمة بصورة أشمل بأنها توجه عام يحكم النص المترجَم، في ظل ارتباطه بغايات وظروف وعوامل سوسيوثقافية وتاريخية وسياسية وأيديولوجية تختلف

(26) «حول رأي دوليل بهذا الشأن وتميزه بين المنهج العام والاستراتيجية الموضعية، وتقسيم غيدير لنمطي استراتيجيتي أهل المصدر وأهل الهدف»، انظر:

Giuseppe **Palumbo**: Key Terms in Translation Studies, Continuum International Publishing Group, London & New York, 2009, p. 131, 132.

ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص185– 190. منير خضار: ترجمة النص الروائي بين التوطين والتغريب "خـان الخـليلي" لنجيب محفوظ أنموذجًا– دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الترجمة– كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة 01، الجزائر، 2015، ص70، 71. نقلًا عن:

La traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction professionnelle, l'anglais,
Le français: méthode par objectifs d'apprentissage :Jean Delisle, Ottawa Presses de l'Université d'Ottawa, 2003. p.53, 60 -64.

(27) أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها– مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، العدد 1163، القاهرة، ط1، 2007م، ص357– 361، ص363– 365.

Luc van Doorslaer: Risking conceptual maps mapping as a keywords-related tool underlying the online Translation Studies Bibliography, Target. International Journal of Translation Studies, Volume 19, Issue 2, Jan 2007, p. 217- 228. Andrew Chesterman: Memes of Translation - The spread of ideas in translation theory, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, Revised edition, 2016, p. 84- 90.

Wolfgang LÖrscher: Translation Performance, Translation Process, and Translation Strategies. A Psycholinguistic Investigation, Tübingen, Gunter Narr, 1991, traduction, terminologie, rédaction, vol. 5, n. 1, 1992, p. (271-275). Jeremy Munday: Introducing Translation Studies- Theories and applications, Fourth Edition, Routledge Taylor &Francis Group, London and New York, Fourth edition, 2016. p. 22-24.

حسب الزمان والمكان واللغتين المصدر والهدف. وتحددها ثلاثة عناصر- وفقًا لـ غيدير- تتمثَّل في الاختيار والمنهج والقرار[28].

وفي هذا السياق تبلور طرح فينوتي في الترجمة الذي أشار إليه باستراتيجيتي Domestication التدجين و Foreignization التغريب، وهما المصطلحان اللذان استحدثهما أثناء مناقشته لمبدأ اختفاء المترجم وظهوره في كتابيه- "اختفاء المترجم- تاريخ للترجمة" ثم في "فضائح الترجمة"- وبحثهما من الجوانب الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية والتاريخية. وقد أرجع فينوتي جذور هذين المصطلحين إلى المحاضرة التي ألقاها الفيلسوف ورجل اللاهوت الألماني فريدرش شلايرماخر Schleiermacher عام 1813م بعنوان: "Ueber die verschiedenen Methoden des Uebersetzens" (حول الطرائق المتعددة في الترجمة). وناقش خلالها اقتراحه حول وجود طريقتين فقط للترجمة؛ أولاهما أن يترك المترجم المؤلف في سكينة وهدوء قدر الإمكان وينقل القارئ إليه- وهي ما يطلق عليها فينوتي التغريب Foreignization- والأخرى أن يُترك القارئ في سكينة ودعة قدر المستطاع ويُنقل إليه المؤلف، وهي ما يقصد بها فينوتي التدجين Domestication، وقد تبنَّى شلايرماخر الطريقة الأولى. وهو ما دفع المترجم والمنظِّر الفرنسي بِرمان للنظر إلى اختيار شلايرماخر كدستور أخلاقي هدفه جعل النص المترجَم مجالًا لتجلي الآخر الثقافي، مع التسليم بأن هذا التجلي لا يتحقق إلا بشروط اللغة الهدف[29].

ويقصد فينوتي بالتدجين Domestication استخدام أسلوب سلس وطلق Fluent شفاف لتقليل غرابة النص الأصلي وإنتاج نص سهل القراءة يحظى بقبول المتلقي الهدف، ويوحي بأن الترجمة ليست ترجمة وإنما هي النص الأصلي نفسه. وهو مصطلح يحمل الكثير من الدلالات السلبية عند فينوتي لأنه مرتبط باختفاء المترجم وهو وَهَمٌ تخلقه السلاسة وما يرتبط بها من عنف وتمركز عرقي Ethnocentric Violence فيخلق بدوره تدجينًا خبيثًا للنص الأجنبي يخفيه في الوقت نفسه

(28) لعدودي مصطفى: ص2. منير خضار: ص 73، 74. ماتيو غيدير: ص185- 186.
Giuseppe Palumbo: Ibid

(29) Lawrence Venuti: The Translator 's Invisibility - A history of translation, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, Second edition, 2008, p. 15. وكذلك
الترجمة العربية للكتاب، لورانس فينوتي: اختفاء المترجم- تاريخ للترجمة، ترجمة سمر طلبة، مراجعة محمد عناني (د.)، الهيئة المصرية **العامة** للكتاب، ط1، 2009م، ص35. سمية ماحي وآمال زواوي: الترجمة الأدبية بين إستراتيجيتي التوطين **والتغريب** رواية "Heart of Darkness" لـ Joseph Conrad نموذجًا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2018م. ص43. Friedrich Schleiermacher: "On the different methods of translating", Translated by Susan Bernofsky. In The Translation Studies Reader: Lawrence Venuti (Editor), Routledge Taylor& Francis Group, London and New York, Third Edition, 2012, p. 43- 63.

تحت قناع الشفافية. فالتدجين هو تحويل الآخر الثقافي إلى الأنا، وذلك في إطار مشروع يتم فيه اغتصاب الثقافات الأجنبية تحقيقًا لأغراض عدة؛ ثقافية وسياسية واقتصادية في اللغة والثقافة الهدف(30).

أما استراتيجية التغريب Foreignization أو [Minoritizing Translation]- الاتجاه الذي تبناه شلايرماخر ثم فينوتي وبِرمان- فهي أحد أنماط المقاومة Resistance التي تهدف إلى وضع حد للعنف في الترجمة، وكبح جماح التمركز العرقي Ethnocentrism والنرجسية الثقافية Cultural Narcissism والإمبريالية. فالهدف من التغريب هو الحفاظ على الاختلافات اللغوية والثقافية واحترامها، عبر إنتاج نص مُتَرجَم يتعمد مخالفة أعراف اللغة الهدف باحتفاظه بقدر من عجمة النص الأصلي دون تبنَّى الطلاقة أو الشفافية. فالأسلوب غير السلس يهدف لجعل المترجم مرئيًا بتسليط الضوء على الهوية الأجنبية للنص المصدر، وإشعار القارئ بأنه أمام ترجمة لعمل من ثقافة مختلفة بما ينقل القارئ إلى عالم المؤلف(31).

يتبيَّن مما سبق حقيقة أن منظريّ الترجمة قد تطرقوا إلى مفهوم استراتيجيتي التدجين والغريب في الترجمة دون استعمال المصطلح. ولعل التقسيمات الثنائية للترجمة وما اقترحه كثير من الباحثين والمنظرين من إجراءات تنفيذية لها وخاصة في إطار المقاربات اللسانية؛ بدءًا بـ Darbelnet& Vinay فيناي وداربِلنيه تحت مسمى الترجمة المباشرة والترجمة المائلة (غير المباشرة) وأجراءتهما السبعة، مرورًا بـ Catford كاتفورد وتحولاته الترجمية، ثم Nida نيدا؛ (التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميي) وأشكال التطابقات والتباينات والوسائل الفنية في التكييف، فـ Newmark نيومارك (الترجمة الدلالية والترجمة الاتصالية) وإجراتهما التي طورها من ثلاثة عشر إجراءً إلى سبعة عشر إجراءً، وصولًا لـ Berman بِرمان ونزعاته التشويهية، وغيرهم – لهو خير دليل على هذه الحقيقة. ويُعَضد ذلك أن طرح فينوتي يستند بصورة مباشرة لجهود سابقيه، فالإجراءات التي يتبناها المترجم بطريقة واعية أثناء تعامله مع المقاطع الجزئية تعكس استراتيجيته وتوجهه إزاء النص الأصلي؛ هل يسعى

(30) Lawrence Venuti: The Translator's Invisibility, p. 12, 13.

لورانس فينوتي: اختفاء المترجم، ص31، 33. مارك شتلويرث وموبرا كووي: معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1152، ط1، 2008، ص101، 102.

جيريمي مندي: مدخل إلى دراسات الترجمة- نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام على جواد، مراجعة: عدنان خالد عبدالله (د.)، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010م. ص200، 201. دوغلاس روبنسون: الترجمة والامبراطوية نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، العدد886، ط 1، القاهرة، 2005، ص171، 172.

(31) Lawrence Venuti: The Translator's Invisibility, p. 15, 16.

لورانس فينوتي: اختفاء المترجم، ص35، 36. مارك شتلويرث وموبرا كووي: ص129، 130. **جيريمي مندي:** ص201. دوغلاس روبنسون: ص173.

للحافظ على كيان الأصل وغرابته أم يحاول طمس هويته ويدجنها لصالح الطرف الأقوى[32]. ومن ثَمَّ يمكن من خلال حصر الإجراءات التي اختارها المترجم بصور واعية من بين الخيارات الممكنة ووظَّفها لنقل النص المصدر– يمكن الوقوف على الاستراتيجية التي تبناها المترجم.

وفي هذا الإطار تصبح ترجمة العناصر الثقافية من أكبر المعوقات التي تصادف المترجم أثناء عمله، خاصة أنها عناصر غالبًا ما تكون متمنعة يصعب اختراقها أو تجاوزها؛ وتكمن صعوبة ترجمتها في أن الترجمة مرهونة بعوامل لغوية وأخرى ميتالغوية تندمج معا لتجسد الفعل الترجمي، بالإضافة إلى الاختلاف الأيديولوجي بين الأنا/ المترجم وبين الآخر/ المؤلف وهو ما أطلق عليه فينوتي اسم ترجمة (الغيرية Otherness). فتقع على كاهل المترجم حينئذ مهمة بالغة الصعوبة تتنازعه خلالها ثقافتا الأصل والهدف مما يضعه على مفترق طريقين؛ إما التدجين أو التغريب[33].

المبحث الثالث: التطبيق الترجمي على أسماء الأعلام:

في ضوء ما تم استعراضه من عتبات الترجمتين محل البحث، وتحديد المنظور الترجمي الذي تستند إليه الدراسة؛ يتركز البحث حول استراتيجيات الترجمة التي اتبعتها الترجمتان ووردت صراحة في مقدماتيهما، حسبما تُعْرِب عنها بوضوح إجراءات الترجمة المُتَبِعة؛ وذلك تطبيقًا على عنصر أسماء الأعلام؛ وخاصة أسماء الأنبياء.

اسم العلم وأنواعه:

تُعد أسماء الأعلام ظاهرة فريدة في اللغة، فوظيفتها تعيين إنسان أو مخلوق؛ حيوان أو مكان جغرافي معين. ولذلك يعتبرها البعض أنها تخلو من المعنى، فهي لا تظهر بالقواميس، ولا مرادف لها، ولا تخضع للقواعد الصرفية. ويكمن الفرق بين اسم الذات العام Common Nouns واسم العلم Proper Names من حيث المرجع وطبيعة العلاقة به، كون اسم الذات رمزًا لغويًا يدل على وحدات تشترك في مجموعة من الخصائص التي تميزها وتجعلها تشكل فئة كاملة، هي الفئة المرجعية للاسم الذي تشترك فيه ويشير إليها جميعًا في الوقت ذاته، ومن هنا جاء الوصف Common، بينما اسم العلم رمز لغوي يدل مباشرة على مرجع يختص به فهو Proper [34]. وتُعتبر أسماء الأعلام بصيغها

---

(32) منير خضار: ص77.

(33) سمية ماحي وآمال زواوي: ص43، 44. دريس محمد أمين: إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجيتي التدجين Domestication والتغريب Foreignization في الترجمة، مقال في المجلة الأردنية للغات الحديثة وآدابها: مجلة محكّمة، مج4، ع2، إصدار عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، نوفمبر 2012م: ص130.

(34) אנקה גבריאלה אברם: הפולמוס סביב שמות פרטיים, מחסרים ותחדישים בתרגומים לעברית של שר הטבעות כביטוי לחילופי נורמות, אוניברסיטת בר- אילן, (עבודת מסטר) רמת-גן, תשע״א, עמ׳ 23. منير صايفي: ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أسماء الأنبياء أنموذجًا– دراسة نقدية مقارنة من خلال ترجمتي محمد

ودلالاتها مرآة ثقافية حضارية للأمم تعكس ماضي المجتمعات وحاضرها اللغوي والتاريخي والاجتماعي والنفسي، وبالتالي فإن اختلاف صيغتها ودلالاتها بين المجتمعات هو مؤشر للاختلاف في التفكير ودرجة الرقي بين الأمم[35]. فطبيعة أسماء الأعلام أشبه ما تكون بالمصطلح، فهي تقييد للفظ متعلق بمرجع محدد يميزه دون سواه، وتنتقل بذلك دلالته من العموم إلى التخصيص الدلالي. والفرق الجوهري بينهما أن العلم يشير إلى مسميات فردية بينما تشير المصطلحات إلى فئات من المسميات [36].

ويجدر التنويه إلى أن أسماء الأعلام Proper Names (Nouns) في اللغتين الإنجليزية والفرنسية تتميز كتابيًا عن أسماء الذات حيث تبتدئ بحرف كبير Capital letter خلافًا للغة العربية. وتلعب التجربة الحياتية في الواقع المعيش عنصرًا بارزًا يمكن من خلاله تقسيم أسماء الأعلام إلى فئات فرعية تبدو وكأنها فئات عامة، وهو ما يطرح إمكانات متعددة لتصنيفات فرعية وفقًا لمعايير مختلفة لأسماء الأعلام بناءً على معايير لغوية، أو دلالية، أوصورية، أو غيرها من المعايير. كما أن هذه التقسيمات تختلف أيضا حسب اللغات والثقافات والعصور. ولعل التصنيف التالي المقترح- هو مجرد إطار يمكنه استيعاب جميع أسماء الأعلام لكنه ليس تصنيفًا شاملًا- يستند إلى الدوافع اللغوية بالدرجة الأولى[37].

فرغم ندرة اهتمام اللسانيات ودراسة الأعلام والفلسفة بالتعامل بشكل منهجي مع تصنيف أسماء الأعلام، في ضوء الفكرة السائدة بأن اسم العلم خلو من أدنى معنى. ولكن القارئ تستوقفه أحيانًا أسماء أعلام توحي له بمعاني عدة (تداولية) بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية المتمثلة في تحديد مرجع واحد له خصائص تميزه. كما أن المترجم يصادف في بعض الأحيان أسماء أعلام تتملكه رغبة عارمة في ترجمتها ومعاملتها كاسم ذات عام[38]. ومن ثَمَّ يمكن تصنيفها بصفة عامة إلى عدة فئات قد تتفرع كل منها إلى أنماط فرعية [39]، كما يلي:

1) أسماء البشر Human Names: وتضّم أسماء الشخصيات، والشعوب، وغيرها[40].

حميد الله وأندري شوراقي للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، مدرسة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2009/ 2010م، ص4، 8.

(35) عمر صابر عبد الجليل (د.): أسماء الأعلام السامية- دراسة لغوية مقارنة في البنية والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.1، 2012م. ص13.

(36) المرجع السابق: ص14، 15. بيتر نيومارك: اتجاهات الترجمة- جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، السعودية، ط1، 1986م، ص135.

(37) Willy Van Langendonk: Theory and Typology of Proper Names, p. cm. (Trends in linguistics. Studies and monographs, 168), Mouton de Gruyter Berlin, New York, 2007. P. 183. منير صايفي: ص2، 3.

(38) «ناقش بعض الباحثين هذه المقولة عند ستيوارت ميل وأثبت ما شابها من سوء فهم»، انظر: منير صايفي: ص4، 6.

(39) Willy Van Langendonk: p. 200- 202. المرجع السابق: نفسه.

(40) Ibid: p. 187- 200. المرجع السابق: نفسه.

2) الأسماء الجغرافية Geographical Names: وتشتمل أسماء الأماكن داخليًا وخارجيًا؛ كالقارات، والبلاد، والمدن، والجبال، والبحار، وغيرها[41].

3) الأسماء ذات المرجعية الثقافية cultural references : تضم أنواعًا مختلفة من المراجع الثقافية؛ مثل: الديانات والفِرَق والطوائف والجماعات، أسماء المعالم، الكيانات العامة، والهيئات والمؤسسات، وغيرها مما يندرج ضمن الهوية الثقافية للمجتمع[42].

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من أسماء الأعلام ما بين مفرد ومركب، وهي تندرج ضمن الأنواع الثلاثة السابقة؛ فأسماء (البشر) تضم أسماء الأنبياء والصالحين والملائكة، والطغاة، وأسماء الأصنام. بالإضافة لأسماء الشعوب والأقوام والقبائل، ويتضمن عَلَم الموضع أسماء البلدان والمواقع والبقاع، والأماكن، والمواضع، والمنازل. أما الاسم ذو المرجعية الثقافية فيضم أهل الملل الأخرى، وأسماء الكتب السماوية... إلخ. وينقسم العلم القرآني إلى صنفين: الأول وهو الغالب **الأعجمي**– ويُمْنَع من الصرف للعَلَمية والعُجمة، أو لخفته كأن يكون ثلاثيًا ساكن الوسط، أو للتعريف– ويحتوي أسماء غير عربية؛ مثل: (جبريل، وإبراهيم، ويعقوب، وموسى عليهم السلام، وفرعون، وقارون وسواع، يعوق، والروم، المجوس، وبابل، مصر، سيناء، الطور، والتوراة، الإنجيل... إلخ). والآخر: العلم **العربي** وهو الأقل– وهو مُعْرَب– ويتضمن أسماء؛ نحو: (مالك، وهود، وصالح، محمد ﷺ، وأبو لهب، واللات، وثمود، ومكة، ويثرب، والقرآن... إلخ). فالأعلام مشتركة بين اللغات المختلفة، والفرق بينها هو في الحروف التي تكتب بها[43].

ترجمة اسم العلم وإجراءتها:

تتضارب الآراء حول إمكانية ترجمة أسماء الأعلام أو نقلها، بنفس وتيرة الاختلاف في الاهتمام بهذا النمط من الأسماء، ولعل الشحنة الدلالية التي تحملها هذه الأسماء وما تثيره في المتلقي من ظلال معانى ثقافية وتاريخية وغير ذلك من إيحاءات يجعلها إحدى إشكاليات الترجمة، وتزداد أهمية هذه الإشكالية حينما يرتبط مرجع الاسم بنصٍ مقدسٍ، ومن هنا تتجلَّى خطورة إشكالية ترجمة أسماء الأعلام القرآنية، ويتضح لنا طابعها الترجميّ المحض والصعوبات التي تعترض عملية نقلها

المرجع السابق: نفسه.

(41) Ibid: p. 202 - 206.

(42) المرجع السابق: ص3. نقلًا عن:

Le Non Propre en Traduction: Michel Ballard, Ophrys, Paris. 2001, p. 13.

(43) «وقد اشتملت بعض الآيات على أسماء الأنبياء الخمسة والعشرين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، فوردت الأسماء الأعجمية؛ في آيات مثل: (البقرة 31، 136، النساء 163، الأنعام 83–86، الأنبياء 85–91)، بينما وردت الأسماء العربية في آيات مثل: (هود 60–61، 84، الفتح 29)». **انظر:** صلاح عبد الفتّاح الخالدي (د.): الأعلام الأعجميَّة في القرآن، تعريف وبيان، دار القلم، دمشق– سورية، ط1، 2006م، ص34– 35. منير صايفي: ص ب من المقدمة.

والناجمة من التباين القائم بين اللغتين المصدر والهدف وثقافتيهما؛ سواء من حيث الشكل (الضبط الإملائي والبنية الصوتية والصرفية) أو من حيث الدلالة (اللغوية وما فوق اللغوية)[44].

وربما يظن الكثير أن خيارات ترجمة اسم العلم محدودة، وهو ما يُعْرِب عنه دريدا الذي يرى أن اسم العلم غرس دخيل في اللغة، ولا يمكن ترجمته، بل يُنقل نقلًا صوتيًا فقط، وبهذا المفهوم فهو يشبه التوقيع. وإذا كان يحمل دلالة وتمت ترجمة دلالته فإنه يفقد وظيفته كاسم علم[45]. لكن خلافًا للتصور السابق تؤكد الدراسات تنوع إجراءات ترجمة أسماء الأعلام باختلاف الباحثين؛ وفي مقدمتهم Nord نورد، وVermes ڤيرمس، وHermans هيرمانس، وNewmark نيومارك، وBallard بالارد، وغيرهم الذين تفاوت عدد الإجراءات فيما بينهم؛ ومنها:

1. **النقل التام** Transference؛ (الاقتراض Borrowing) نقل الاسم دون تغيير أو تعديل؛ أي النقل الكامل لأسماء الأعلام من النص المصدر إلى النص الهدف مع الحفاظ على مبناه تمامًا كما هو في اللغة المصدر، بغض النظر عن الاختلاف الصوتي والخطي الموجود بين اللغتين. ويُستعمل عند تعقيد النقل الحرفي أو الكتابة الصوتية له، أو صعوبة تكييفه مع اللغة المصدر، أو استحالة ترجمة معناه، أو إحتمالية وقوع لبس لدى القارئ العالم باللغة المصدر، إلى غير ذلك من الأسباب[46].
2. **النقل الحرفي** (النقحرة) Transliteration: التمثيل الدقيق للسمات الكتابية للغة المصدر من خلال نقل الاسم إلى اللغة الهدف باستبدال وحداتها الخطية (الأحرف) بالوحدات الخطية في اللغة المصدر תעתיק אותיות، ويتم ذلك عبر ثلاث مراحل. حيث يتم تعويض كل حرف أو وحدة خطية أخرى في اللغة المصدر بحرف أو بوحدة أخرى في اللغة الهدف؛ وذلك بناءً على مجموعة من القواعد المقررة، وربما جرى الأمر في ظل وجود نقحرة نموذجية وضعها مترجمون سابقون- ومن المنطقي اختلاف النقحرة النموذجية بين اللغات- أو أن يُترَك الأمرُ لاجتهادات المُترجِم.
3. **النقل الصوتي** Transcription: نقل الاسم المصدر ونطقه في اللغة الهدف بما يتلائم مع صوتيات اللغة المصدر תעתיק הגיים؛ أي كتابة صوتيات اللغة المصدر بالمحافظة على أشكال النص الأصلي دون تغيير في النص الهدف[47].

---

(44) אנקה גבריאלה אברם: עמ' 25. منير صايفي: ص أ، ب (من المقدمة)، ص21، 22.

(45) שם. المرجع السابق: ص 26-41.

(46) שם. المرجع السابق: ص24، 25. مارك شتلويرث وموبرا كووي: ص54، 98، 362، 363، 336، 337.

(47) «בעיקרון ההבחנה בין טרנסקריפציה לטרנסליטרציה נראית פשוטה מאוד: **הטרנסקריפציה** היא הניסיון לייצג- במקרה הנדון על ידי אותיות לטיניות- את הפונולוגיה של טקסט כתוב באותיות עבריות. לעומת זאת ה**טרנסליטרציה** היא הניסיון לייצג בדיוק נמרץ את אופיו של הכתב בטקסט כלשהו, הניסיון לייצג את מהותו הגרפית של הטקסט». עיין: **וינפריד בוסה**: עמ' 279. مارك شتلويرث وموبرا كووي: ص362، 363،

4. **التطبيع** Naturalization؛ ملاءمة الاسم في اللغة المصدر مع صوتيات اللغة الهدف وبنيتها الصرفية.

وثمة إجراءات أخرى مثل: التكييف، وترجمة معنى اسم العلم، والاستبدال، والتحوير، والحواشي، والحذف(48).

5. **النقل الثقافي** Cultural Transplantation: هو الدرجة القصوى في النقل الثقافي؛ فيتم فيه استبدال أسماء الأعلام في اللغة الأصلية بأسماء أعلام أهلية/ محلية في اللغة الهدف ليست مكافئات حرفية لها وإنما تحمل دلالات هامشية مماثلة. ويعد هذا الإجراء من الخطورة بمكان؛ لأن اشتراك الاسم في النص الأصلي مع مقابله في النص الهدف في بعض الدلالات الهامشية دون بعضها الآخر يجعلهما غير متكافئين، مما يوقع المتلقي في شَرَك التكافؤ المضلل الذي يخل بما تثيره هذه الأسماء من شحنات ثقافية(49).

ولا يلتزم المترجمون باستراتيجية واحدة أو بإجراء واحد، بل يمكن الدمج بين الإجراءات السابقة في نفس النص.

ويمكن تصنيف هذه الإجراءات وفقًا للاستراتيجيتي فينوتي إلى صنفين؛ أولهما يندرج ضمن اتجاه التغريب Foreignization أو ما يعرف عند فيناي وداربلِنيه بالترجمة المباشرة Direct Translation ويشتمل الأنماط الثلاثة الأولى، وما عداها يندرج ضمن الاتجاه الآخر التدجين Domestication أو ما أسماه الباحثان الكنديان بالترجمة الموازية Oblique Translation.

وفي ضوء ماسبق يأتي التطبيق الترجمي على أربع آيات كريمة تضم أسماء ثمانية عشر نبيًا ورسولًا، بما يبيّن الاستراتيجيات التي اتبعتها الترجمتين في نقل اسم العلم إلى العبرية، وذلك في

قوله تعالى في سورة الأنعام (الآيات: 83– 86):

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

336، 337. ج. س. كاتفورد: نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة خلفة العزابي ومحيي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت الطبعة الأولى، 1991م، ص95، 96.

J.C. Catford: A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965, p. 66-70.

«وذلك خلافًا لخلط بعض الباحثين بين المصطلحين، لدرجة اعتبارهما نفس الشيء»، انظر: منير صايفي: ص27– 28، 29– 30.

Hervey, Sándor G. J.: Thinking Translation a Course in Translation Method, French-English, Higgins, Ian, Taylor & Francis Routledge, London and New York, 1992. p. 29.

(48) אנקה גבריאלה אברם: עמ' 25- 27. منير صايفي: ص23، 24. مارك شتلويرث وموريا كووي: ص214، 215، 338.

Christiane Nord :Proper Names in Translations for Children-Alice in Wonderland as a Case in Point, Meta (Journal des traducteurs), Vol. 48, No 1-2, May, 2003. p.184-190.

(49) Hervey, Sándor G. J.: p. 29, 30. منير صايفي: ص 38–41.

عدوي: "וזו הוכחתנו אשר נתנו אל **לְאַבְרָהָם** ... והענקנו לו **יִצְחָק וַיַעֲקֹב**, כל אחד הדרכנו, **ונֹחַ** הדרכנו קודם לכן, ומצאצאיו, **דָוִד, שְלֹמֹה, אִיּוֹב, יוֹסֵף, מֹשֶׁה וְאַהֲרֹן**, וכך נגמול למיטיבים. **וּזְכַרְיָה וְיוֹחָנָן וְיֵשוּ וְאֵלְיָהוּ**, כל אחד מן הישרים. **וְיִשְׁמָעֵאל וֶאֱלִישָׁע וְיוֹנָה וְלוֹט**, וכל אחד העדפנו על העולמים" (50).

دار السلام: "וזאת הוכחתנו אשר נתנו ל**אברהם**... והענקנו לו (לאברהם) את **יצחק ויעקוב**, וכבר הדרכנו כל אחד מהם, ואת **נוח** הדרכנו לפני כן. ומזרעו (של אברהם) באו **דוד ושלמה ואיוב ויוסף ומשה ואהרון**. אכן, כך נגמול לאלה המיטיבים. **וזכריה ויוחנן וישוע ואליהו**, כולם מהצדיקים. **וישמעאל ואלישע ויונה ולוט**. את כל אחד מהם רוממנו מכל שוכני העולמים" (51).

تجدر الإشارة إلى أن الأعلام الواردة في الآية الكريمة تندرج ضمن الصنف الأول من أسماء الأعلام الذي سبقت الإشارة إليه، وذلك استنادًا إلى ما ذكره غالبية الباحثين؛ وعلى رأسهم الجواليقي الذي جَزَمَ في المُعرَّب بقوله: "أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية؛ نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإلياس وإدريس وإسرائيل وأيوب، إلا أربعة أسماء هي: آدم وصالح وشعيب ومحمد. ... فأما إبراهيم ففيه لغات، وإسماعيل فيه لغتان، وإسحاق أعجمي، وإن وافق اللفظ العربي"(52). وقد أكد هذا الرأي محقق الكتاب في مقدمته بقوله: "أما اللغتان العبرية والحبشية فما دخل منهما قليل جدًا. لقد جاءت أسماء الأنبياء عليهم السلام من العبرية غير أن العرب أخذتها من السريانية وتدل على ذلك صيغ هذه الأسماء. فإسمعيل وإسرائيل وإسحق تبدأ بالعبرية بالياء المكسورة ولكنها بالعربية بالهمزة. وهذه هي صيغتها بالسريانية. وكذلك إلياس ويونس بالعبرية إليا ويونا بدون السين وهما بالسريانية بالسين. وفرعون بالعبرية بدون النون، وبالسريانية بالنون"(53).

وفي ضوء هذا نجد أن ترجمة عدوي- رغم أن المترجم لم يُشِرْ في مقدمته إلى الإجراء الذي تبناه في تعامله مع أسماء الأعلام وكيفية نقلها- قد اعتمدت على إجراء **النقل الثقافي؛ أي نقل كافة أسماء الأنبياء الأعجمية بما يقابلها من أعلام وردت في العهد القديم**؛ وذلك نحو: إِبْرَاهِيمَ> אַבְרָהָם، ولُوط> לוֹט، وإِسْمَاعِيلَ> יִשְׁמָעֵאל، وهَارُونَ> אַהֲרֹן، ودَاوُودَ> דָוִד.

ولا يُستثنى من ذلك سوى نبي الله إدريس عليه السلام فجعل المترجم مقابله **אִדְרִיס** باستعمال **إجراء النقل الصوتي**، وربما لجأ لهذا الإجراء لعدم ورود مقابل ثقافي مباشر له في العهد القديم. وقد استمر على نفس النهج مع الأعلام الواردة في الأناجيل؛ فجعل مقابل زَكَرِيَّا> זְכַרְיָה، وَيَحْيَى> יוֹחָנָן، بينما خرج عن هذا النهج جزئيًا حينما جعل مقابل عِيسَى عليه السلام> יֵשוּ وهي صيغة

(50) סובחי עלי עדוי : עמ' 121.

(51) דאר אלסלאם : עמ' 138.

(52) أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر: المُعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حققه الدكتور ف. رحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990م، ص 102-106. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات، المطبعة المنيرية القاهرة- تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول، د. ط.، د. ت، القسم الأول، ص95- 100.

(53) أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر: [مقدمة المحقق]، ص. 62.

الاسم المختصر حسبما ورد في التلمود[54]؛ وليس وفقًا لما ورد في الأناجيل؛ لأن هذا الاسم لم يرد مطلقًا في العهد الجديد، وقد اتبع في اختياره هذا بعض المترجمين اليهود مثل ركندورف وريفلين في

(54) "يُطلق على عيسى عليه السلام في الأناجيل الاسم יֵשׁוּעַ (يشوع) الذي يرجع أصله إلى العهد القديم، كما في (نحميا 17/8)، (عزرا 2/3)، وهو صيغة مختصرة من الاسم יְהוֹשֻׁעַ (يهوشوع) كما في (يشوع 1/1) [וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-יְהוֹשֻׁעַ בִּן-נוּן– أن الرب كلم يشوع بن نون]، بالرغم من اختلاف الاسم عند نقله إلى العربية. وتستعمل اللغة العبرية صيغة أخرى للإشارة لعيسى عليه السلام وهي **ישו** الواردة في التلمود، والتي يرى بعض الباحثين أنها صيغة مختصرة للاسم יֵשׁוּעַ، **لكن حقيقة الأمر أن هذه الصيغة الأقصر هي عبارة للعن المسيح عليه السلام وسبِّه**؛ لأنها في أصلها اختصار حسبما تدل طريقة كتابتها ישו– في التلمود– لجملة (יִמַּח שְׁמוֹ וְזִכְרוֹ– محا الله اسمه وذكراه، سحقًا له)، وقد ورد هذا الاسم على هيئة الاختصار في (סנהדרין פ' יא, דף קג, א' גמרא) [כגון ישו הנוצרי– مثل يشو الناصري])، وكذلك في (סנהדרין פ' יא, דף קז,ב' גמרא [ולא כ**יהושע** בן פרחיא שדחפו **לישו** הנוצרי בשתי ידים- وليس كيهوشع بن فرحيا الذي دفعه ليشو الناصري بكلتا يديه]. وكنوع من إخفاء الحقيقة وتجميل البهتان يذكر سجيف في معجمه أن الصيغة الأقصر هي اسم علم على عيسى عليه السلام. وهو ما ينفيه الكثير من الباحثين الذين تناولوا بالدراسة الأسماء المشحونة بالدلالات السلبية وعبارات اللعن التي أطلقها التلمود على المسيح عليه السلام والمؤمنين به، وأوضح هؤلاء ما اشتملت عليه من سبٍّ وقذفٍ له ولإمه مريم العذراء المنزهة من ربها عليهما السلام. وهي الصفات والأسماء والعبارات المعادية للمسيحية والتي أدرك مسيحيو أوروبا دلالاتها منذ منتصف القرن الثالث عشر فصاعدًا، مما وضع طباعة التلمود تحت رقابة مشددة لحذف كل ما يسئ للمسيحية ورسولها، أو لتغييره. إلا أنه ظهر في نهاية القرن العشرين– وخاصة مع الثورة التكنولوجية– اتجاه لإعادة العبارات والجمل المحذوفة أو المُعدَّلة إلى أصولها. فعلى سبيل المثال لن يجد القارئ الشاهدين اللذين سبق ذكرهما هنا في النسخ المطبوعة من التلمود البابلي وإنما يمكنه الوصول إليهما فقط عبر الموقع الإلكتروني: www.mechon-mamre.org. انظر: אברהם אבן-שושן: מילון אבן-שושן המרוכז: מחודש ומעודכן לשנות האלפיים, בהשתתפות חבר אנשי מדע, הוצאת המילון החדש בע"מ, ישראל, 2007. ע' מחה, נמחה, (ימח שמו וזכרו), עמ' 493. דוד שגיב: מילון ערבי- עברי, עברי- ערבי, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, 2008. ע' מחה, נמחה, (ימח שמו וזכרו), עמ' 726. ע' ישו, עמ' 647.

Marcus Jastrow: A Dictionary of the Targumim, The Talmud Babli and Yerushalmi, and The Midrashic literature. London, W.C: Luzac & Co, 1903, Vol. 1, p. 598.

מסכת סנהדרין מן תלמוד בבלי עם פירוש רש"י תוספות ישנים, ופסקי תוספות, רבינו אשר, יותר ממאה הוספות חדשות נכבדות, בדפוס והוצאות האלמנה והאחים ראם, ווילנא, שנת חמשת אלפים ושש מאות וארבעים ואחת לב"ע, דף קג,א גמרא, דף קז, 214, גמרא. מסכת סנהדרין מן תלמוד בבלי עם כל המפרשים כאשר נדפס מקדם ועם הוספות חדשות כמבואר בשער השני, דף קג,א גמרא, דף קז,ב גמרא.

The Talmud Unmasked- The Secret Rabbinical Techings Concerning Christians: p. 28, 29.

والكتاب السابق مترجم إلى اللغة العربية بعنوان: فضح التلمود– تعاليم الحاخامين السرية: ص55– 57.

Peter Schäfer: Jesus in the Talmud, Published by Princeton University Press, United States of America, 2007, p. 15- 24.

كما تُرجم هذا الكتاب للغة العربية بعنوان: بيتير شفير: يسوع في التلمود– المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة وتعليق نبيل فياض (د.)، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق– تورنتو– لندن، ط1، 2016م، ص37–51. רבקה ניר: הנצרות הקדומה: שלוש המאות הראשונות, האוניברסיטה הפתוחה, 1990, עמ' 16, 18, 152- 154.

إسرائيل شاحاك: الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة حسن خضر، دار سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1994م، ص27–36، ص175–178. زياد منى: تلفيق صورة الآخر في التلمود (يسوع المسيح والعرب والمسيحين والأميين)، شركة قَدْمُس للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط.3، 2004م، ص 81–91. ليلى إبراهيم أبو المجد (د.): مدخل إلى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2010م، ص18– 21. سومة أحمد محمد (د.): التأثير اليوناني على اسم المسيح، مقال ضمن أعمال مؤتمر التأثيرات الأجنبية في اللغات الشرقية وآدابها، رسالة المشرق،

ترجمتيهما[55]. وأما الصنف الآخر وهو الأعلام العربية فقد التزم في نقلها باستعمال إجراء النقل الصوتي؛ نحو: شعيب > שועַיْב ، محمد > מוחַמַד.

أما ترجمة دار السلام فقد التزمت بما صرح به المترجم الرئيس في المقدمة الثانية حيث تبنَّت نفس **إجراء النقل الثقافي** لنقل الأعلام القرآنية بما يقابلها من العهد القديم، نحو: إِبْرَاهِيمَ> אברהם، ولُوط> לוט، ومُوسَى> משה، هَارُونَ> אהרון ودَاوُودَ> דוד. مع انفرادها بالمطابقة بين شخصية نبي الله إدريس عليه السلام وبين شخصية חנוך (حانوخ) الوارد ذكرها في سفر التكوين (17/4-18)، (5/ 21-24)؛ وجاء ذلك عبر الجمع بين إجراء النقل الصوتي وبين إجراء النقل الثقافي אידריס (חנוך) كمقابل لإدريس عليه السلام كما في سورة مريم، ثم قصرت الأمر على إجراء النقل الثقافي חנוך فقط كمقابل لنفس الاسم في سورة الأنبياء. ويبدو هنا التأثر بترجمة بن شمش[56]. وقد

مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، أكتوبر 2012م، ص356، 358- 362. תלמוד בבלי, מסכת סנהדרין: פרק יא:

https://www.mechon-mamre.org/b/l/l4411.htm (29/7/2019)

(55) צבי חיים הרמן רקנדורף: אלקוראן או המקרא - נעתק מלשון ערבית ללשון עברית ומבואר, ליפסג, 1857, עמ' 12, 32. יוסף יואל ריבלין: אלקראן - תרגם מערבית, הוצאת דביר בע"מ, תל- אביב, הדפסה שניה, 1963, עמ' 19, 54.

(56) « قطعت ترجمة دار السلام بأن إدريس عليه السلام هو حانوخ المذكور في العهد القديم بالرغم من أنه لا توجد دلائل قاطعة على صواب هذه الرأي، فالأمر محل خلاف شائك بين المفسرين وكتَّاب السير وقد انقسم المفسرون إلى فريقين أحدهما مُقِّر بالمطابقة بين الاسمين وأنهما لنفس الشخص، وفي مقدمة هؤلاء الطبري وابن عطية والرازي والبيضاوي وأبو السعود وابن عاشور وغيرهم. والآخر أبدى تحفظه وحذره من القطع بالأمر لعدم وجود دليل وبيِّنة قاطعة، ومن أصحاب هذا الرأي الزمخشري والقرطبي والشعراوي وغيرهم، خاصة في ضوء ما نُسب لابن مسعود من أن إدريس هو إلياس عليهما السلام. ومن العجب أن تتبنى الترجمة هذا الموقف بالرغم من أن التفسير الميسر الذي اعتمدت عليه -حسب ما ورد في مقدمتها- تحفظ في هذا الأمر ولم يذكره مطلقًا! ناهيك عن الخلاف بين الباحثين حول تلك الشخصية التي تتجاذبها عدة حضارات كالمصرية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية، وعدة أديان كالصابئة واليهودية والمسيحية والإسلام، فهل إدريس عليه السلام هو أوزوريس أم أخناتون أم ابنجهد أم بوذاسيف أم حانوخ (أخنوخ) أم هرمس أم (مركوري) أرميس؟ وهل هي شخصية واحدة أم عدة شخصيات؟ ولعل من أفضل الأراء في هذا الشأن أنه ينبغي النزول عند حد ما ورد بالقرآن الكريم والتقيد به، فليس هناك شيء مؤكد يشير لارتباط إدريس عليه السلام بحانوخ (أخنوخ) سوى ما ورد من الإسرائيليات، كما لا يمكن نفي أو تأكيد وجود صلة بين شخصية إدريس التي لا تبعد كثير عن آدم عليه السلام وبين شخصية هرمس. فما أقدمت عليه الترجمة جعلها تتبنَّى ما ورد من إسرائيليات والصفات والقصص التي نُسجت حول حانوخ في التراث اليهودي؛ حتى أنه تحول من إنسان إلى الملاك ميطاطرون الذي يقف إلى جوار الرب!!». انظر: דאר אלסלאם: עמ' 329, 309. وكذلك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ- 2001م، ج15، ص562- 565. ج16، ص368. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم، تحقيق على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م ج2، ص326-328. محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة، ط3، 1987م، ج3، ص23، 24. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص1232، 1233،

تكررت مغايرة الترجمة للإجراء الترجمي المستعمل مع اسم العلم إسماعيل عليه السلام عند استبدالها إجراء الكتابة الصوتية אסמאעיל – كما في (النساء: 163)– بالمقابل الثقافي ישמעאל الذي اختارته في باقي مواضع تكرار هذا الاسم[57].

وقد واصلت الترجمة تبنِّي إجراء النقل الثقافي مع الأعلام الواردة في الأناجيل مع نبي الله زكريا זכריה، وكذلك مع كلمة الله عيسى ישוע عليهما السلام، مع الحرص على اختيار صيغة المقابل شبه الكاملة لاسم عيسى، متبعة في ذلك ترجمتي بن شمش وروبين[58]. غير أن الترجمة عادت ثانية للخروج عن نهجها مع اسم نبي الله يحيى عليه السلام حينما اختارت النقل الثقافي יוחנן كإجراء أساسي، ثم جمعت بينه وبين النقل الصوتي في نمط مضطرب غير ثابت؛ فتارة يكون بتقديم النقل الثقافي יוחנן (יחיא) كما في (مريم:7)، وتارة ثانية يكون بسبق النقل الصوتي على النقل الثقافي יחיא (יוחנן) كما في (الأنبياء: 90)، وثالثة يقتصر الأمر فيها على إجراء النقل الصوتي فقط יחיא كما في (سورة مريم: 8)[59].

وعند نقل الأعلام العربية استعملت الترجمة إجراء النقل الصوتي رغم ما شاب ذلك من عدم توحيد بعض الأصوات أحيانًا؛ نحو: كتابة اسم النبي صالح عليه السلام حينًا بالسامِخ عوضًا عن

1291. محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر: مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م ج21، ص234، 235. أبو عبد الله محمد بم أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الجامع لأحكام القرآن، عناية وتصحيح هشام سمير البخاري وآخرين، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003م، ج11، ص117–119. ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، د. ت، ج4، ص13، 14. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، بعناية الشيخ زهير جعيد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2000م: ج7، ص276. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م ص1192. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت، ج5، ص270، 271. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج16، ص130، 131، ج17، ص129. محمد متولي الشعراوي: خواطر حول القرآن (المشهور بـ تفسير الشعراوي)، دار أخبار اليوم، القاهرة، 1991م، ص9127، 9128. نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط 4، 1433هـ – 2012م ص309، 329. هدى درويش (د.): نبي الله إدريس بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2009م، ص11–25، ص68–98. أحمد غسان سبانو: هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة – هرمس ما نسب إليه وما كتب عنه، دار قتيبة، دمشق، سوريا، ط4، 2010م، ص5–12. אהרון בן- שמש: הקוראן- ספר הספרים של האשלאם, תרגום מערבית, הוצאת ספרים קרני, תל-אביב, מהדורה שנייה מתוקנת, 1978, עמ' 184, 197.

(57) דאר אלסלאם : עמ' 104, עמ' 20, 21, 61, 138, 329, 330, 456, ועוד.

(58) אהרון בן- שמש : עמ' 15, 35, 36. אורי רובין : (2005) : עמ' 18, 48 - (2016) : עמ' 19, 48, 49.

(59) דאר אלסלאם : עמ' 138, 305, 329, 330, 306.

الصاد (صالح > צאלח [סאלח])، ومقابلة الياء الصامتة في نبي الله شعيب عليه السلام بياء مد (صائت) حينًا آخر (شعيب > שועייב [שועיב]) (60).

يتبيَّن مما سبق أن النقل الثقافي هو الإجراء الرئيس لنقل الأعلام في الترجمتين ويشاركه على استحياء إجراء النقل الصوتي، وذلك حسب الجدول المرفق بالدراسة. ولعل الأمر على هذا النحو يثير العديد من الأسئلة في مقدمتها: هل أسهم هذا الإجراء في نقل دلالات النص الأصلي المرتبطة بكل علم من أعلام الأنبياء؟ وهل كشف هذا الإجراء عن كيفية الاختيار الإلهي للأنبياء وحكمته في ضوء مبدأ عصمة الأنبياء حسب المعتقد الإسلامي؟ وما الإضافة التي نجحت هاتين الترجمتين في تحقيقها في إطار نقل أسماء الأعلام مقارنة بالترجمات العبرية السابقة؟ وهل تفي استراتيجية التدجين التي يُعد النقل الثقافي من أهم عناصرها في نقل دلالات الأصل مع الحفاظ على خصوصيته ؟!

وللإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي الوقوف على دقة اختيار الإجراء المستعمل في ضوء ما يحمله اسم العلم من دلالات هامشية أو ضمنية في النص المصدر ومدى نجح المترجم في نقل تلك الدلالات إلى النص الهدف. ولتحقيق ذلك لابد من استحضار الصورة الذهنية (الدلالة التداولية) المرتبطة بالأعلام المقرائية ومقارنتها بما يثيره النص القرآني من صورة ذهنية (دلالة تداولية) عند ذكر تلك الأعلام نفسها، وسيتم الاقتصار في هذا التناول على مستويين؛ أولهما مستوى الأخلاق والعفاف كما ينعكس في شخصية لوط عليه السلام، والآخر مستوى العقيدة ويتمثَّل في شخصية هارون عليه السلام، وذلك وفقًا للتسلسل التاريخي.

فعلى المستوى الأخلاقي تحمل شخصية لوط عليه السلام دلالة هامشية سلبية تتعلق بارتكابه فاحشة الزنا بل غشيان المحارم وفقًا لما صرّح به العهد القديم في (سفر التكوين 19)، فبعد أن أنجى الله تعالى لوطًا عليه السلام وابنتيه وأهلك قومه، اتخذ الثلاثة مغارة بالجبل للسكنى بها، ثم يصف كاتب السفر في (التكوين19/30-38) كيف خططت ابنتا لوط وتآمرتا عليه بسقيه الخمر من أجل أن يجامعهما؛ لينجبا منه نسلاً (سفاحًا)، وكان نتيجة ذلك أن أنجبت الكبرى من أبيها ابنًا سمّته مؤاب، وهو أبو المؤابيين، وأنجبت الصغري- بعد أن زيَّنتْ لها الكبري الأمر- هى الأخرى من أبيها ابنًا وسمّته بني عمي، وهو أبو العمونيين. ولم يعلق الكاتب ولا المفسرون على هذه القصة مطلقًا بل سعى المفسرون لتبرير ما حدث من زنا المحارم **גילוי עריות**، بالقول أن ابنتا لوط ظنتا أن إهلاك سدوم وعمورة كان إهلاكًا عامًا للأرض ومن عليها مثلما حدث في الطوفان؛ ولذا فقد فكرتا في فعلتهما حفاظًا على الجنس البشري حتى أنهما استعملتا صيغة (**ונחיה מאבינו זרע** فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً) على غرار ما ورد في بداية قصة الطوفان (التكوين3/7) (**לחיות זרע על פני כל הארץ** لاسْتِبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ)، ولم يُشِرْ أحد من حكماء التلمود أو المفسرين أمثال راشي وابن عزرا

(60) שם : עמ' 228, 231.

وابن نحمان لرد فعل لوط عليه السلام بعدما رأي حَمْل ابنتيه وإدراكه ما أحدثتاه من فاحشة كان هو –حاشاه– أحد أركانها[61]!

بل فاق الأمر حد التوقع حينما وصف بعض الباحثين ابنتي لوط بالحكمة ونفاذ البصيرة، وأنهما أقدمتا على عمل جرئ. وهو شبيه بما فعلته نساء أخريات بعدهما؛ فقد فعلتْ ذلك ثَامَارَ كَنَّة يَهُوذَا مع حميها فولدت منه ولديها فارص وزارح (التكوين6/38–27)، وقريبًا من ذلك ما فعلته راعوث المؤابية حيث احتالت للزواج من بوعز (راعوث1/3– 18)، (1/4–17) فولدت منه عوڤيد أبا يسّي أبا داود. وربما كان الشيء المشترك بين أولائي النسوة هو الحفاظ على النسل وإنجاب جيل جديد. فلولا مؤاب لم تكن لتولد راعوث، ولولا راعوث لما جاء عوفيد جد داود لأبيه. ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن ذكر هذه القصة وما تحمله من دلالة سلبية إنما هو مستمد من موقف بني إسرائيل السلبي تجاه أصل المؤابيين والعمونيين؛ وذلك لإخراج ذرية لوط من جماعة الرب فليس هناك مصدر يذكر علاقة لوط بمؤاب وعمون عدا العهد القديم، فقد ورد في (التثنية2/23–3) [لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنًى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. لاَ يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلاَ مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ]. ويبدو أن الهدف الرئيس هو الطعن في نسب داود وسليمان عليهما السلام وذريتهما وإخراجهم جميعًا من جماعة بني إسرائيل؛ فعوڤيد جد داود ينتهى نسبه لأمه إلى مؤاب، ورحبعام ابن سليمان ينتهي نسب أمه نعمة إلى العمونيين وفقًا لما ورد في (ملوك أول21/14). وليس هذا فحسب بل يمتد فساد النسب إلى المسيح المخلص في الفكر اليهودي الذي سيخرج من نسل داود، وكذلك إلى المسيح عيسى باعتباره من نسل داود عليهما السلام[62].

وأما على **المستوى العقدي** فتحمل شخصية هارون عليه السلام في العهد القديم صورة ذهنية سلبية تتنافى مع العقيدة الإسلامية، وتنعكس من خلال ما يرتبط بها من دلالة هامشية تتعلق بصنع العجل الذهبي لبني إسرائيل بعد ذهاب موسى لميقات ربه ﷻ وذلك وفقًا لما ورد في سفر (الخروج

(61) מקראות גדולות חמשה חומשי תורה- עם פירושים והוספות רבות, ספר בראשית: הוצאת אברהם יצחק פריעדמאן, ניו יארק, תשל״א, עמ׳ 232- 237. جوناثان كيرتش: حكايات محرمة في التوراة، ترجمة نذير جزماتي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق– سورية، ط1، 2005م، ص23– 42. سعيد عطية على مطاوع (د.): قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2007م، ص49 – 51، ص78– 79.

(62) ספר מדרש רבה על התורה ועל חמש מגילות- עם פירוש מתנות כהונה ופירוש מהרי״א: יצא לאור ע״י המדפיסים אברהם יצחק מענקיש ואליעזר מרגאשיש, תרל״ד, (חלק ראשון ושני), בראשית רבה, סדר וירא, פרשה נא, עמ׳ סו. מדרש הגדול על חמשה חומשי תורה, ספר בראשית, הוצא לאור על פי כת״י מארץ תימן עם הערות והקדמה: שניאור זלמן שעכטער, במצות סוכני בית הדפוס אשר לבית המדרש בעיר קנטאבריגיא, תרס״ב, עמ׳ 296- 298. פרופ׳ מנחם הרן (עורך ראשי): עולם התנ״ך -בראשית, הוצאת דברי הימים בע״מ, ידיעות אחרונות, תל-אביב, הדפסה שישית, 2002, עמ׳ 127, 130 . جهاد محمد عبد الرحمن حماد: قصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، 2007م، ص86، 87. نهى عيد عبد المنعم: البعد الأخلاقي في أسفار العهد القديم– دراسة تحليلية مصدرية نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م، ص52– 54. صافيناز يحيى صلاح: منهج كتب التفاسير والتلمود في التشكيل السلبي للشخصيات الدينية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2017م، ص130– 136.

6-1/32، 21-24). حينما اجتمع بنو إسرائيل على هارون، بعد تأخر عودة موسى عليه السلام من لقاء الله تعالى، وطلبوا منه أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم، فطالبهم هارون أن يحضروا له أقراط الذهب التي في آذان نسائهم وأبنائهم، فأخذها وطرحها في النار وصنع منها عجلًا مسبوكًا ثم بنى مذبحًا أمامه، وأعلن أن غداة ذلك سيكون عيدًا للرب، فبكَّر القوم في الغد وقدموا قرابينهم وذبائحهم. وقد اجتهد حكماء التلمود والمفسرون اليهود في تأويل نص العهد القديم بدءًا من حصر السبب الأساسي لوقوع هذا الحدث في خطأ بني إسرائيل في تحديد نهاية أيام المواعدة الأربعين فظنّوا عدم عودة موسى في موعده أنه قد توفي[63]، مرورًا بالتوسع في مناقشة الحدث. وذلك بهدف تأكيد إيمان هارون وبراءته من الكفر ومن اقتراف الإثم واستدلوا على صحة رأيهم بأنه نبي صنع بعض المعجزات مع موسى (خروج7/ 19-20، 1/8-2)، (صموئيل أول 6/12، 8) وهو نصير موسى ولسانه أمام فرعون وأمام بني إسرائيل (الخروج4/15-17، 7/1-2)، كما أن موسى لم يقتله ضمن عبدة العجل بل صلَّى للرب من أجله (التثنية 20/9)، بالإضافة إلى أن الرب جعل الكهانة فيه وفي نسله (الخروج28/1 وما بعدها). وفي محاولتهم هذه سعى الحكماء والمفسرون لالتماس الخشية أو الخوف مسوغًا لما أقدم عليه هارون فقال بعضهم أن حور بن كالب قُتل فخاف هارون على نفسه أن يقتله القوم إن رفض طلبهم[64]، أو أنه خاف أن يفني الرب كل بني إسرائيل إن قتلوه بسبب رفضه، أو أنه خشى حدوث انقسام وصراع داخلي فيقتتل القوم فيما بينهم! وهناك من التمس مسوغًا آخر يتمثّل في إطالة أمد انتظارهم عودة موسى، وأوَّل هؤلاء كل عناصر الحدث في إطار أنه مأثرة من مآثر هارون؛ بدءًا من تظاهره بالامتثال لطلب القوم مبديًا رغبته في الشروع في العمل بمجرد أن يحضروا له الحلي الذهبية من نسائهم وبنيهم وبناتهم على آمل أن ترفض النسوة التفريط في حليهنّ فيفشل الأمر من بدايته، مرورًا بإعلان هارون بناء المذبح وتلكؤه في العمل بغية الحصول على مزيد من الوقت، وانتهاءً بتأخير موعد الاحتفال بالعيد وتقديم القرابين إلى اليوم التالي- كل ذلك على أمل أن يرجع موسى إليهم قبل وقوعهم في الإثم وعبادتهم العجل. بل ذهب بعض المفسرين إلى أن بني إسرائيل لم يكن في نيتهم عبادة العجل، وإنما أردوه مرشدًا لهم في طريقهم بدلًا من موسى الذي ظنوه

(63) «قال الربي يهوشع بن ليفي أن الشيطان تمثَّل لبني إسرائيل في نهاية الأربعين يومًا وأخبرهم بوفاة موسى ليزيدهم ارتباكًا»، انظر: (תי בבלי: סדר מועד, מסכת שבת, פרק ט, דף פט, א גמרא).

(64) «هو حُور بن كالب بن حصرون من سبط يهوذا ورد ذكر نسبه في (أخبار أول 2/ 18-19)، دعم هو هارون موسى أثناء المعركة مع العماليق (خروج 10/17-12)، وتشارك مع هارون حكم بني إسرائيل أثناء مواعدة الرب لموسى (خروج 31/ 1-2، 14/24)، ويرى يوسيفوس أن حور هو زوج مريم أخت موسى». مجمع الكنائس الشرقية، هيئة التحرير بطرس عبد الملك وآخرين: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشعل- بيروت، لبنان، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط 6، 1981، ص325. תי בבלי: סדר נזיקין, מסכת סנהדרין פרק א, דף ז,א גמרא. ספר מדרש רבה על התורה ועל חמש מגילות, שמות רבה, סדר פקודי, פרשה נא, עמ' סד (ב).

ميتًا، ودليلهم على هذا أن عبدة العجل كانوا قلة ممَّنْ اندس وسط بني إسرائيل من الدهماء، كما أن الرب غفر للقوم هذه الخطيئة(65). وتنقسم آراء الباحثين المحدثين حول هارون؛ فمنهم من يرى أن هناك شخصيتين امتزجتا معًا في فترة متأخرة في شخصية واحدة هي شخصية هارون، وربما كان مرد ذلك نظرية المصادر؛ حيث لا يعتبر المصدران الإلوهيمي واليهوي هارون شريكًا لموسى ولا صانعًا للمعجزات، بل إن ظهور شخصية هارون الكاهن يعود إلى المصدر الكهنوتي. وفي هذا السياق أرجع الباحثون قصة العجل الذهبي إلى المصدر الإلوهيمي، ويمثِّل العجل تجسيدًا للإله في الوعي الشعبي في ضوء رمزية العجل في حضارات الشرق الأدنى القديم(66).

وبالرغم من اجتهاد القدامى والمحدثين في تحسين صورة هارون وتنزيهه عن الكفر والعصيان– نجد أن ما ورد في التلمود عن مقتل حور عقابًا على زجره القوم على طلبهم– يضعه في مرتبه أعلى من هارون!

وهكذا تطلعنا شخصيتي لوط وهارون في صورة باهتة، رغم أنهما عايشتا تجربتي إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام، وخاضتا معهما تجربة الهجرة والدعوة وتلقتا منهما "قيمهما" ومبادئهما في الحياة. فقد اكتفى سفر التكوين بإشارة مقتضبة إلى أن أهل سدوم كانوا خطاة وأشرار (التكوين13/13، 20/18)، دون أدنى تلميح إلى جهاد لوط ودعوته الدينية الإصلاحية وتنديدة الصريح بفاحشة اللواط التي انتشرت بين أولئك القوم، وتحذيره لهم سوء العاقبة، كما نجد ذلك واضحًا في القرآن الكريم في (الشعراء: 160–175، النمل: 54–58، العنكبوت: 28–30)، إذ لا تبدو لنا أية مواجهة بين لوط وبين أهل سدوم إلا في لحظة زيارة "الملكَان" له. وتبدو المفارقة في أن لوط الذي فرَّ بنفسه وأهله من ذلك المجتمع– الذي خرج على الفطرة السوية فحاقت به لأجل ذلك أقصى العقوبات الإلهية – يقع هو نفسه في فاحشة غشيان المحارم! فنهاية قصته المقرائية بهذه الكيفية يُضَيِّق الفوارق الأخلاقية والقيمية بينه وبين سكان سدوم الذين فرَّ من فسقهم! وذلك ما يثير في ذهن

(65) מקראות גדולות חמשה חומשי תורה- ספר שמות : עמ' 521- 525. יהודה דוד אייזענשטיין ואחרים (עורך) : אוצר ישראל אנציקלופדיא לכל מקצועות תורת ישראל, ספרותו ודברי ימיו הוצאת בית מסחר ספרים "פרדס", ניוארק, תשי"ב, חלק ראשון, ע' (אהרון), עמ' 159. יהודה דוד אייזענשטיין ואחרים (עורך) : אוצר ישראל אנציקלופדיא לכל מקצועות תורת ישראל, ספרותו ודברי ימיו, בדפוס המו"ל יהודה דוד אייזענשטיין, ניוארק, תרע"ב, חלק שמיני, ע' (עגל הזהב), עמ' 2. הרב חנוך זנדל : מדרש תנחומא על חמישה חומשי תורה - עם הפירושים עץ יוסף וענף יוסף, הוצאת ספרים לויז-אפשטיין בע"מ, ירושלים, פרשת שמות, תשא (יט), עמ' 122, קכג.

(66) אנציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו : הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תשי", כרך א', ע' (אהרון), עמ' 129, 130. אנציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו : הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שישית, תשע"א, כרך ו', ע' (עגל הזהב), עמ' 74- 76. פרופ' יגאל ידין (עורך ראשי) : עולם התנ"ך- שמות, הוצאת דברי הימים בע"מ, ידיעות אחרונות, תל-אביב, הדפסה שישית, 2002, עמ' 190. حسن الباش: العقائد الوثنية في الديانة اليهودية، دار قتيبة، دمشق، سورية، ط1، 1990، ص41– 43.

المتلقي علامات الاستفهام حول انعدام المعنى وعبثية المشهد الذي أراد مدون سفر التكوين أن يختم به حديثه عن هذه الشخصية [67].

وعلى غرار تلك الصورة الباهتة يعرض سفر الخروج في قصة العجل الذهبي سمات شخصية هارون التي تميزت بالمسالمة والخوف والجبن والمراوغة، فهى لم تُبْدِ أدنى إشارة لرفض طلب القوم بعمل تجسيد للإله ناهيك عن محاولة زجرهم وإعادتهم للصواب. بينما يشير القرآن الكريم إلى رفض هارون لما أقدم عليه قومه وزجره إياهم، بما يثبت براءته من الوقوع في الإثم أو الكفر (طه: 90- 91)، بل أدان القرآن السامريّ صراحة بتهمة إضلال بني إسرائيل وبجرم صنع العجل (طه: 85، 87، 95-97) بما يؤكد عصمة هارون عليه السلام[68].

مما سبق يتبين أن نقل اسمي العلم لوط وهارون عليهما السلام بإجراء النقل الثقافي אהאון ולוט (بالإمالة) يستدعي إلى ذهن المتلقي الهدف الصورة الذهنية المشوبة بالظلال السلبية التي ارتبطت بهاتين الشخصيتين في العهد القديم بل وفي التراث اليهودي بعامة. وهو الأمر الذي يتناقض مع أحد مباحث العقيدة الإسلامية هو عصمة الأنبياء عليهم الصلاة السلام. "فالعصمة اصطلاح أطلقه علماء الكلام وصفًا للأنبياء ويُعبِّر عنها البعض بالأمانة، وهو مأخوذ فيما روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله: "والمعصوم من عصم الله تعالى". والعصمة المنع أو الحفظ على الخلاف في أنها منع من المعصية جعله الله في ذات النبي، أو هي حفظ من الله للنبي من إتيان المعصية عند إرادتها. وعُدت أسباب العصمة أربعة: العدالة وحصول العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات، وتأكد ذلك بالوحي الإلهي، وخوف المؤاخذة على ترك الأوْلى والنسيان. فإذا حصلت هذه الأمور صارت النفس معصومة من ارتكاب المعاصي والذنوب، والتي تنقسم إلى كبائر وصغائر "[69].

(67) عبد المجيد الصغيَّر: القيم الإبراهيمية بين سفر التكوين ومصحف القرآن- دراسة في "الشخصية القاعدية" للنبي إبراهيم في اليهودية والإسلام، مقال في كتاب: قراءة في مدونات الشرق القديم وأعمال الأستاذ شحلان، تنسيق إدريس اعبيزة، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 169، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، المغرب، ط1، 2012م، ص 55، 56. نهى عيد عبد المنعم: مرجع سابق، ص52- 54.

(68) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور: ج16، ص281.

(69) «رد القاضي عياض في الشفاء أدلة من جوّز صدور الصغائر من الأنبياء بعد النبوة، وكذلك فعل التفتازاني في كتابه المقاصد»، انظر: محمد الطاهر ابن عاشور: تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، دار سحنون للنشر والطباعة، تونس، ط2، 2008م، ص43-46. الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط4، 2009م، ص569، 570. القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، تحقيق وتخريج عبده على كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013م، ص623-631، ص667-674. محمد معزوز محمد قشوع: الأنبياء عليهم السلام بين العصمة

وعند المقارنة بين مفهوم العصمة في الفكر الديني عند أتباع اليهودية والمسيحية والإسلام يجد المرء نفسه أمام اتجاهين من النبوة والأنبياء والمرسلين؛ أولهما مدرسة العهد القديم التي تُقِر بكمال الأنبياء في الخلق والأخلاق وطول الأعمار والعلوم والقدرة، وأنهم صفوة صالحون يتولى الله حفظهم وإنماءهم وتدبيرهم(70). وهم معصومون جزئيًا؛ إذ "تجب عصمة النبي المرسل فيما أرسل فيه وفيما عدا ذلك ففي العصمة شك"(71). ورغم أن الأنبياء معصومون من الخطأ في تبليغ رسالات الله –حسب كلامه– دون عصمتهم في ما عدا ذلك، فهم كسائر البشر يصدر منهم الخير والشر، وتجوز منهم المعصية في كبير الذنوب وصغيرها، عمدًا أو سهوًا. وهو ما نجده ماثلًا في وصف العهد القديم لبعض الأنبياء بصفات تخل بمروءتهم وتهدر كرامتهم ولا تليق بمنزلتهم، بل تُجَسِّد ضعفهم البشري أمام زخارف الدنيا فيما يرتكبونه من منكرات وموبقات يأنف منها ذو الفطرة السليمة (72).

وأما الاتجاه الآخر فهو منهج القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان أقرَّا مبدأ الاصطفاء الإلهي للأنبياء والمرسلين وعصمتهم من كل ما يشين، فهم صفوة الخلق وأنبلهم، مبرؤون من كل عيب، وهم قدوة لأقوامهم، وهم معصومون من الكبائر والصغائر، كما أن الله عصمهم بما يتعلق بتبليغ الرسائل إلى أقوامهم(73). وقد كثر الخلاف بين العلماء بشأن العصمة وهل تكون قبل البعثة أم بعدها؟ وهل تندرج تحتها العصمة من الصغائر أم لا؟ وقد أوجز الشيخ ابن عاشور خلاصة ذلك في قوله: "إن حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة يجب أن تكون حالة عصمة عن النقائص المُتَعَيَّر بها في عُرف أهل العقول السليمة، مثل السرقة والكذب والخيانة، وما عدا ذلك مما يُعد ذنوبًا –كبائر أو صغائر– إن كان ذلك النبي متبعًا شريعة سابقة كان معصومًا من ارتكاب ما يُعد كبيرة في الشريعة التي هو متبعها؛ ... وأما ما هو صغائر في تلك الشريعة فلا يمتنع وقوعها قبل النبوة، وأما بعدها

والبشرية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، 2014م، ص76–78.

(70) محمد عمارة (د.): بين العصمة والازدراء الأنبياء في القرآن والكتاب المقدس، ص11، 12.
https://www.kutub-pdf.net/downloading/L8u1a.html (22/ 6/ 2019)
سعد بن منصور بن كمونة اليهودي: تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية– المسيحية– الإسلام)، دار الأنصار، القاهرة، مصر، د. ط.، د. ت، ص22.

(71) سعد بن منصور بن كمونة اليهودي، السابق، ص47. محمد عبد الحميد الخطيب (د.): عصمة الأنبياء بين العهد القديم والقرآن الكريم– دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 11، ع3، 2015م، ص64، 71.

(72) أحمد حجازي السقا (د.): نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية، مكتبة النافذة، د. ط.، د. ت، ص236. محمد عبد الحميد الخطيب (د.): المرجع السابق، ص71، نقلا عن: هل العهد القديم كلام الله: ص91–101.

(73) محمد عبد الحميد الخطيب (د.): مرجع سابق، ص39، 40. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: إتمام الدِّراية لقراء النِّقاية، ضبط وكتابة الحواشي الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1985م، ص20. محمد عمارة (د.): مرجع سابق، ص11، 12.

فهو محل البحث؛ إذ بعد نبوته يكون له شرع إما سابق أُمر باتباعه مثل أنبياء بني إسرائيل؛ وأما أن يُوحَى إليه بشرع يخصه أو يدعو إليه فذلك النبي حينئذٍ رسول"[74].

يتأكد مما تقدَّم أن هذا الإجراء لم يتمكن من نقل دلالات الأصل من الاصطفاء والتكريم لمنزلة لوط وهارون عليهما السلام وتكريمهما بإظهار معاناتهما مع قوميهما، وقيامهما بمهام دعوتهما خير قيام، وثناء الله تعالى عليهما وعلى من تبعهما ونجاتهم جميعًا من العذاب. ومن ناحية أخرى لم يتمكن هذا الإجراء من تحرير الاسم مما علق به من شوائب الدلالات اليهودية التراثية، بالإضافة لما يخلقه من تناقض مع العقيدة الإسلامية في نظرتها للنبوة والأنبياء، مما يحمِّل النص الهدف بدلالات كان الأصل منها براء. ناهيك عن أن هذا هو نفس نهج الترجمات العبرية اليهودية لمعاني القرآن الكريم، فما الجديد الذي أضافه المترجمون المسلمون؟! وأما القول بأن اختيار هذا الإجراء يخلق نوعًا من الألفة والتقارب بين المتلقي والنص القرآني المُتَرْجَم- فهو محض إدعاء لا أساس له من الصحة في ضوء ما سيثيره نقل الصور الذهنية للعهد القديم داخل السياق القرآني مما يدعم رأي المستشرقين والمترجمين اليهود بأن القرآن هو التوراة بالعربية للعرب، وأن قصصه مقتبس بالتحريف من التوراة؟!! وعليه تكون استراتيجية التدجين قد أضرت بالمترجم والترجمة من حيث ظن المترجم أنه يُحسِن.

(74) محمد الطاهر ابن عاشور: تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، ص47، 48.

خاتمة البحث

أظهرت الدراسة ما يلي:

- أن المترجم المسلم مازال خاضعًا لتأثير الترجمات العبرية التي قام بها المستشرقون اليهود، ولم يستطع الفكاك من أسرها؛ وينعكس هذا في اتباعه نفس نهجهم في نقل أسماء الأعلام (الأنبياء)، وكذلك في عنوان الترجمة كما في ترجمة عدوي.
- عدم تحقق فرضية تميّز المترجم المسلم عن نظيره اليهودي بالوعي الترجمي والمطلب اللغوي والثقافي، فقد أثبت النص الهدف عدم تمتع المترجم المسلم بالكفاءة الترجمية بمفهومها الدقيق؛ فهو بحاجة لصقل كفاءته اللغوية، وما فوق اللغوية، والاستراتيجية في اللغتين المصدر والهدف، حسبما ينعكس من خلال الخطأ في ترجمة العنوان الداخلي عند عدوي، ومن الصعوبات اللغوية التي أشار إليها في مقدمته، بالإضافة لعدم مشاركته في وضع هوامش الترجمة وتركها جملة وتفصيلًا للفريق المعاون له لدرجة أنه يقرّ بإفادته منها. وكذلك الخلل في اختيار الإجراء الترجمي في الترجمتين، وعدم توحيد صيغة المقابل أحيانًا (ترجمة دار السلام).
- أن القول بتميّز المترجم المسلم بالمطلب الشرعي يحتاج إلى إعادة نظر في ضوء ما وقع فيه عدوي وفريقه من خطإ شرعي حينما أطلقوا على عملهم مصطلح (ترجمة القرآن) الذي تكرر ذكره في مقدمتي الترجمة، وذلك خلافًا لما استقر عليه جميع الفقهاء من عدم جواز إطلاق مثل هذه التسمية، وأن يُستَبدل بها مسمى (ترجمة معاني القرآن الكريم)، وهو ما حرصت عليه ترجمة دار السلام.
- اقتصرت الترجمتان على ذكر الترجمات التي قام بها اليهود فقط، مع تعمد إغفال الترجمات الإسلامية السابقة عليهما؛ فلم تُشِر كلتاهما لترجمتي الفرقة الأحمدية القاديانية سواء الجزئية لآيات مختارة أو ترجمة السور الثلاث الأولى من القرآن، كما لم تُشر ترجمة دار السلام لترجمة عدوى!! ولعل هذا سعيًا لإثبات حق السبق لكل منهما والانفرد بهذا العمل الجبار!! مما يثير تساؤلًا حول مدى الاستفادة من الترجمات السابقة؟
- أثبتت استراتيجيتا التدجين والتغريب في إطار نزعة التفوق والتمركز العرقي ضرورة مراجعة التراث الترجمي من العربية إلى العبرية في العصر الحديث، وخاصة التراث الديني؛ نظرًا لسيطرة نزعة التدجين على معظم ما تُرجم إلى العبرية سعيًا لتأكيد المقولات الاستشراقية اليهودية القائلة بمصدرية العهد القديم والتلمود وغيرهما من كتب التراث الديني اليهودي للقرآن الكريم، حاشاه.

- تبيّن من الخلاف حول مصطلح الاستراتيجية ضرورة وضع تعاريف دقيقة وجامعة مانعة للعديد من المصطلحات الترجمية؛ لضبط التنظير الترجمي.
- أوضحت الدراسة أن مفهومي التدجين والتغريب قديمان رغم عدم استعمال هذين المصطلحين.
- أظهرت الدراسة أن اسم العلم ليس مجرد لفظ لا معنى له، بل إنه يحمل دلالات هامشية (تداولية) في إطار النص الديني خاصة والأدبي عامة، تجعل من عملية نقله بين اللغات مهمة شديدة الصعوبة.
- تعدد إجراءات ترجمة أسماء الأعلام (الاقتراض، والنقحرة، والكرشنة، النقل الثقافي ... إلخ) بما يحمله كل منها من مميزات وعيوب يجعلها تنقسم تحت لواء استراتيجيتي التدجين والتغريب.
- كشفت الدراسة أن الإجراء الرئيس لنقل أسماء الأنبياء في الترجمتين كان النقل الثقافي، وهو إجراء ملغوم يقتصر على اقتفاء أثر اليهود، ولم يقدِّم جديدًا لجهود ترجمة معاني القرآن الكريم. فقد أسهمت الترجمتان في تأكيد بعض مقولات الاستشراق فيما يتعلق باقتباس القرآن لقصص الأنبياء من العهد القديم. ومن جهة أخرى أخلَّت الترجمتان بتبنيهما هذا الإجراء بمبدأ عقدي مهم وهو عصمة الأنبياء، بما ينفي الزعم بأن استعمال هذا الإجراء هدفه تقريب النص للقارئ الهدف.
- يعكس عدم توحيد مقابل اسم العلم وجود خلل في تدقيق العمل وتنقيحه وبخاصة ترجمة دار السلام.

ملحق جدول أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم وإجراءات ترجمتها

م	الاسم	عدوي	دار السلام	الإجراء
.1	آدم (البقرة 31)	אָדָם (עמ׳ 18)	אדם (עמ׳ 6)	النقل الثقافي
.2	إبراهيم (البقرة: 136)	אַבְרָהָם (עמ׳ 31)	אברהם (עמ׳ 21)	النقل الثقافي
.3	إسحاق (البقرة: 136)	יִצְחָק (עמ׳ 31)	יצחק (עמ׳ 21)	النقل الثقافي
.4	إِلْيَاسَ (الأنعام: 85)	אֵלִיָּהוּ (עמ׳ 121)	אליהו (עמ׳ 138)	النقل الثقافي
.5	الْيَسَعَ (الأنعام: 86)	אֱלִישָׁע (עמ׳ 121)	אלישע (עמ׳ 138)	النقل الثقافي
.6	أَيُّوبَ (النساء: 163)	אִיּוֹב (עמ׳ 95)	איוב (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.7	دَاوُودَ (النساء: 163)	דָּוִד (עמ׳ 95)	דוד (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.8	زَكَرِيَّا (الأنعام: 85)	זְכַרְיָה (עמ׳ 121)	זכריה (עמ׳ 138)	النقل الثقافي
.9	سُلَيْمَانَ (النساء:163)	שְׁלֹמֹה (עמ׳ 95)	שלמה (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.10	عيسى (البقرة: 136)	יֵשׁוּ (עמ׳ 31)	ישוע (עמ׳ 21)	النقل الثقافي
.11	لُوط (الأنعام: 86)	לוֹט (עמ׳ 121)	לוט (עמ׳ 138)	النقل الثقافي
.12	موسى (البقرة: 136)	מֹשֶׁה (עמ׳ 31)	משה (עמ׳ 21)	النقل الثقافي
.13	نُوح (النساء: 163)	נֹחַ (עמ׳ 95)	נוח (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.14	هَارُونَ (النساء: 163)	אַהֲרֹן (עמ׳ 95)	אהרון (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.15	يعقوب (البقرة: 136)	יַעֲקֹב (עמ׳ 31)	יעקוב (עמ׳ 21)	النقل الثقافي
.16	يُوسُفَ (الأنعام: 84)	יוֹסֵף (עמ׳ 121)	יוסף (עמ׳ 138)	النقل الثقافي
.17	يُونُس (النساء: 163)	יוֹנָה (עמ׳ 95)	יונה (עמ׳ 104)	النقل الثقافي
.18	إِدْرِيسَ (الأنبياء: 85)	אִדְרִיס (עמ׳ 274)	חנוך (עמ׳ 329) (אידריס) חנוך (עמ׳ 309)	النقل الثقافي/ النقل الصوتي
.19	إسماعيل (البقرة: 136، النساء 163)	יִשְׁמָעֵאל (עמ׳ 31)	ישמעאל (עמ׳ 21) אסמאעיל (עמ׳ 104)	النقل الثقافي/ النقل الصوتي
.20	يَحْيَى (الأنعام: 85، الأنبياء: 90)	יוֹחָנָן (עמ׳ 121)	יוחנן (עמ׳ 138) יחיא (יוחנן) (עמ׳ 329, 330)	النقل الثقافي/ النقل الصوتي
*	ذَا النُّونِ (الأنبياء: 87)	וְד׳וּ אַנְ-נוּן [42] 42. וד׳ו אנ-נון : יונה (עמ׳ 274, 275)	יונה (עמ׳ 329)	النقل الصوتي / النقل الثقافي
.21	ذَا الْكِفْلِ (الأنبياء 85)	ד׳וּ אַל-כִּפְל (עמ׳ 274)	וד׳ו אל-כיפל (עמ׳ 329)	النقل الصوتي
.22	شعيب (الأعراف85، هود 84)	שוּעַיְב (ע׳ 139)	(הנביא) שועייב (ע׳ 161) שועיב (ע׳ 231)	النقل الصوتي
.23	صالح (الأعراف73، هود61)	סָאלִח (ע׳ 138)	(הנביא) צאלח (ע׳ 159) סאלח (ע׳ 228)	النقل الصوتي
.24	مُحَمَّدٌ (الفتح 29)	מוּחַמַּד (עמ׳ 425)	מוחמד (עמ׳ 515)	النقل الصوتي
.25	هُود (الأعراف: 65)	הוּד (ע׳ 137)	הנביא (הוד) (ע׳ 158)	النقل الصوتي

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر 2024م

قائمة المصادر والمراجع

- العهد القديم
- القرآن الكريم
- مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني: أشرف على إعداده وطباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية- طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط 3، 1997م.
- مصحف المدينة المنورة وفق رواية ورش عن الأمام نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.

المصادر والمراجع العربية

- أحمد حجازي السقا (د.) نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية، مكتبة النافذة، د. ط.، د. ت.
- أحمد غسان سبانو: هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة- هرمس ما نسب إليه وما كتب عنه، دار قتيبة، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 2010م.
- إسرائيل شاحاك: الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة حسن خضر، دار سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م.
- ألبير، أمبارو أورتادو: الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، العدد 1163، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ط. 1988م.
- بيتر نيومارك: اتجاهات الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1986م.
- بيتير شفير: يسوع في التلمود- المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة وتعليق نبيل فياض (د.)، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق- تورنتو- لندن، الطبعة الأولى، 2016م.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: إتمام الدِّراية لقراء النِّقاية، ضبط وكتابة الحواشي الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1985م.
- جهاد محمد عبد الرحمن حماد: قصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2007م.

- جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكانية، بيروت، (المجلد الأول)، 1894م.
- جوناثان كيرتش: حكايات محرمة في التوراة، ترجمة نذير جزماتي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق- سورية، الطبعة الأولى، 2005م.
- جيريمي مندي: مدخل إلى دراسات الترجمة- نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام على جواد، مراجعة: عدنان خالد عبدالله (د.)، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2010م.
- حسن الباش: العقائد الوثنية في الديانة اليهودية، دار قتيبة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1990.
- دريس محمد أمين: استراتيجيتي التدجين (Domestication) والتغريب (Foreignization) في الترجمة- دراسة تطبيقية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد الترجمة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016.
- _____: إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجيتي التدجين domestication والتغريب foreignization في الترجمة: مقال في المجلة الأردنية للغات الحديثة وآدابها: مجلة بحوث علمية عالمية محكّمة، المجلد4 ، العدد2، إصدار عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، نوفمبر 2012م، (ص 127- 144).
- دوغلاس روبنسون: الترجمة والامبراطوية نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، العدد886، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005.
- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة الرابعة، 2009م.
- أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية القاهرة- تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول - القسم الأول، د. ط.، د. ت.
- زياد منى: تلفيق صورة الآخر في التلمود (يسوع المسيح والعرب والمسيحين والأميين)، شركة قَدْمُس للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 2004م.
- سعد بن منصور بن كمونة اليهودي: تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية- المسيحية- الإسلام)، توزيع دار الأنصار، القاهرة، مصر، د. ط.، د. ت.
- سعيد عطية على مطاوع (د.): قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م.

- سمية ماحي وآمال زواوي: الترجمة الأدبية بين إستراتيجيتي التوطين والتغريب رواية "Heart of Darkness" لـ Joseph Conrad نموذجًا: رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2018م.
- سومة أحمد محمد (د.): التأثير اليوناني على اسم المسيح، مقال ضمن *أعمال مؤتمر التأثيرات الأجنبية في اللغات الشرقية وآدابها*، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، أكتوبر 2012م.
- صافيناز يحيى صلاح: منهج كتب التفاسير والتلمود في التشكيل السلبي للشخصيات الدينية والتاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2017م.
- صنيـة رمضـان: استراتيجيات الترجمة الأدبية- رواية «Les Misérables» لفيكتور هيجو بترجمة منير البعلبكي إلى العربية، المجلد الثاني «Cosette» أنموذجا- دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2014.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1981م.
- _____: عصمة الأنبياء، تقديم ومراجعة محمد حجازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1986م.
- عبد المجيد الصغيَّر: القيم الإبراهيمية بين سفر التكوين ومصحف القرآن- دراسة في "الشخصية القاعدية" للنبي إبراهيم في اليهودية والإسلام: مقال ضمن قراءة في مدونات الشرق القديم وأعمال الأستاذ شحلان، تنسيق إدريس اعبيزة، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 169، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكَدال، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2012م.
- عمر صابر عبد الجليل (د.): أسماء الأعلام السامية- دراسة لغوية مقارنة في البنية والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 2012م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.
- أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، تحقيق وتخريج عبده على كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، دبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2013م.

- لعدودي مصطفى: استراتيجيتا التدجين والتغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2018م.
- لورانس فينوتي: اختفاء المترجم- تاريخ للترجمة، ترجمة سمر طلبة، مراجعة محمد عناني (د.)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 2009م.
- ليلى إبراهيم أبو المجد (د.): مدخل إلى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي بحر العلوم، تحقيق على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م
- ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011م.
- مارك شتلويرث وموريا كووي: معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1152، الطبعة الأولى، 2008.
- مجمع الكنائس الشرقية، هيئة التحرير بطرس عبد الملك وآخرين: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل - بيروت، لبنان، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، الطبعة السادسة، 1981م.
- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، عناية وتصحيح هشام سمير البخاري وآخرين، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984هـ.
- _____: تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، دار سحنون للنشر والطباعة، تونس، الطبعة الثانية، 2008م.
- أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د.ط.، د.ت.
- محمد عبد الحميد الخطيب (د.): عصمة الأنبياء بين العهد القديم والقرآن الكريم- دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج11، ع 3، 2015م.
- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.

- محمد متولي الشعراوي: خواطر حول القرآن (المشهور بـ تفسير الشعراوي)، دار أخبار اليوم، القاهرة، د.ط.، 1991م.
- محمد معزوز محمد قشوع: الأنبياء عليهم السلام بين العصمة والبشرية في القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2014م.
- محمد الهواري (د.): الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا قراءة في مخطوطة بودليان بأكسفورد، دار الزهراء للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م.
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، بعناية الشيخ زهير جعيد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2000م.
- محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1987م.
- أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر: المُعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: حققه الدكتور ف. رحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1990م.
- منقذ السقار: هل العهد القديم كلام الله، القاهرة، مكتبة النافذ، الطبعة الأولى، 2006م.
- منير خضار: ترجمة النص الروائي بين التوطين والتغريب "خـان الخـليلي" لنجيب محفوظ أنموذجًا- دراسة تحليلية نقدية: رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الترجمة- كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة 01، الجزائر، 2015م.
- منير صايفي: ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أسماء الأنبياء أنموذجًا- دراسة نقدية مقارنة من خلال ترجمتي محمد حميد الله وأندري شوراقي للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، مدرسة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2009/ 2010م.
- موحوش خيرة: ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الترجمة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016م.
- ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، د. ت.
- نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الرابعة، 1433هـ - 2012م.
- نهى عيد عبد المنعم: البعد الأخلاقي في أسفار العهد القديم- دراسة تحليلية مصدرية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م.

– هدى درويش (د.): نبي الله إدريس بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.

– يوجين أ. نيدا نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام– الجمهورية العراقية، 1976م.

المراجع الإلكترونية العربية

– إسلام ويب: الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم، تاريخ النشر 25/09/2016:
https://www.islamweb.net/ar/article/32707/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85 (29/ 11/ 2019)

– "كفر قرع: الاحتفال بتدشين الترجمة الجديدة بالعبرية لمعاني القرآن تصدر عن دار السلام من كفر قرع وتوزع مجانا للناطقين بالعبرية"
https://www.barq.co.il/%D9%83%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A8%D8%AA%D8%AF%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A/ (11/ 7/ 2019) .

– محمد عمارة (د.): بين العصمة والازدراء الأنبياء في القرآن والكتاب المقدس:
https://www.kutub-pdf.net/downloading/L8u1a.html (22/ 6/ 2019)

المصادر والمراجع العبرية:

❖ תנ״ך

❖ דאר אלסלאם: הקוראן המבורך- תרגום משמעויות הקוראן המבורך, הוצאה דאר אלסלאם- כפר קרע , גרסה ראשונה, 2017.

❖ סובחי עלי עדוי: הקוראן בלשון אחר, הוצאה לאור גסטליט, חיפה, 2015.

- אברהם אבן-שושן: מילון אבן-שושן המרוכז: מחודש ומעודכן לשנות האלפיים, בהשתתפות חבר אנשי מדע, בהשתתפות חבר אנשי מדע: הוצאת המילון החדש בע״מ, ישראל, 2007.

- אברהם קורמן: זרמים וכתות ביהדות באספקלריה של הדורות, ההפצה ספרייתי, 1967.

- אהרון בן- שמש (ד״ר): הקוראן- ספר הספרים של האשלאם, תרגם מערבית, הוצאת ספרים קרני, תל-אביב, מהדורה שנייה מתוקנת, 1978.

- אורי רובין: הקוראן: תרגם מערבית והוסיף הערות, נספחים ומפתח, ההוצאה לאור אוניברסיטת תל-אביב, מהדורה ראשונה, 2005.
- אלעזר ליפא סוקניק (יושב ראש), משה דוד קאסוטו (עורך ראשי): אנציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו: הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תש"י, (כרך א').
- _____: אנציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו: הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה רביעית, תשל"ח, (כרך ב').

אנקה גבריאלה אברם: הפולמוס סביב שמות פרטיים, מחסרים ותחדישים בתרגומים לעברית של שר הטבעות כביטוי לחילופי נורמות, אוניברסיטת בר- אילן, (עבודת מסטר) רמת-גן, תשע"א.

- בנימין מזור (יושב ראש), חיים תדמור (עורך- מרכז): אנציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו: הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שישית, תשע"א, (כרך ו').
- דוד שגיב: מילון ערבי- עברי, עברי- ערבי, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, 2008.
- יגאל ידין (עורך ראשי): עולם התנ"ך- שמות, הוצאת דברי הימים בע"מ, ידיעות אחרונות, תל-אביב, הדפסה שישית, 2002.
- יהודה דוד אייזענשטיין (עורך) ואחרים: אוצר ישראל אנציקלופדיא לכל מקצועות תורת ישראל, ספרותו ודברי ימיו, הוצאת בית מסחר ספרים "פרדס", ניואַרק, תשי"ב, (חלק ראשון).
- _____: אוצר ישראל אנציקלופדיא לכל מקצועות תורת ישראל, ספרותו ודברי ימיובדפוס המו"ל יהודה דוד אייזענשטיין, ניואַרק, תרע"ב, (חלק שמיני).
- יוסף יואל ריבלין: אלקראן- תרגם מערבית: הוצאת דביר בע"מ, תל- אביב, הדפסה שניה, תשכ"ג- 1963.
- וינפריד בוסה: טרנסליטרציה, טרנסקריפציה ואדפטציה של טקסטים בלאדינו הכתובים בכתב עברי, מאמר ב: מכאן (כתב עת לחקר הספרות והתרבות היהודית והישראלית), כרך ח', איל פריזינטי: מחקרים בתרבות יהודי ספרד ,כרך א', עורכים: תמר אלכסנדר ויעקב בן-טולילה, אוניברסיטת בן-גוריון בנגב, חורף תשס"ז, ינואר 2007.
- חנוך זנדל (הרב): מדרש תנחומא על חמישה חומשי תורה - עם הפירושים עץ יוסף וענף יוסף, הוצאת ספרים לויז-אפשטיין בע"מ, ירושלים.
- מנחם הרן (עורך ראשי): עולם התנ"ך - בראשית, הוצאת דברי הימים בע"מ, ידיעות אחרונות, תל-אביב, הדפסה שישית, 2002.
- מסכת סנהדרין מן תלמוד בבלי עם כל המפרשים כאשר נדפס מקדם ועם הוספות חדשות כמבואר בשער השני: מהדורת נהרדעא, הוצאת ח. וגשל בע"מ, ירושלים, תשס"ח.
- מקראות גדולות חמשה חומשי תורה- עם פירושים והוספות רבות, ספר בראשית: הוצאת אברהם יצחק פריעדמאן, ניו יארק, תשל"א.
- ספר מדרש רבה על התורה ועל חמש מגילות- עם פירוש מתנות כהונה ופירוש מהרי"א: יצא לאור ע"י המדפיסים אברהם יצחק מענקיש ואליעזר מרגאשיש, תרל"ד, (חלק ראשון ושני).
- צבי חיים הרמן רקנדורף: אלקוראן או המקרא - נעתק מלשון ערבית ללשון עברית ומבואר, ליפסג, 1857.
- רבינו אשר: מסכת סנהדרין מן תלמוד בבלי עם פירוש רש"י תוספות ישנים, ופסקי תוספות, יותר ממאה הוספות חדשות נכבדות, בדפוס והוצאות האלמנה והאחים ראם, ווילנא, שנת חמשת אלפים ושש מאות וארבעים ואחת לב"ע .
- רבקה ניר: הנצרות הקדומה- שלוש המאות הראשונות, האוניברסיטה הפתוחה, 1990.

- שמואל אברמסקי (עורך ראשי): עולם התנ״ך- שמואל ב׳, הוצאת דברי הימים בע״מ, ידיעות אחרונות, תל-אביב, הדפסה שישית, 2002.

- שניאור זלמן שעכטער: מדרש הגדול על חמשה חומשי תורה, ספר בראשית, הוצא לאור על פי כת״י מארץ תימן עם הערות והקדמה, במצות סוכני בית הדפוס אשר לבית המדרש בעיר קנטאבריגיא, תרס״ב.

المصادر والمراجع الإنجليزية:

- Andrew Chesterman: Memes of Translation - The spread of ideas in translation theory, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, Revised edition, 2016.
- Christiane Nord: Proper Names in Translations for Children- Alice in Wonderland as a Case in Point, Meta (Journal des traducteurs), Vol. 48, Number 1-2, May, 2003.
- Claire Scammell: Translation Strategies in Global News - What Sarkozy said in the suburbs, Palgrave Studies in Translating and Interpreting, Springer Nature International Publishing, Cham, Switzerland, 2018 .
- Friedrich Schleiermacher: On the different methods of translating:, Translated by Susan Bernofsky. In The Translation Studies Reader: Lawrence Venuti (Editor), Routledge Taylor& Francis Group, London and New York, Third Edition, 2012.
- Giuseppe Palumbo: Key Terms in Translation Studies, Continuum International Publishing Group, London & New York, 2009.
- Hervey, Sándor G. J.: Thinking Translation a Course in Translation Method, French-English, Higgins, Ian, Taylor & Francis Routledge, London and New York, 1992.
- J. C. Catford: A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965.
- Jeremy Munday: Introducing Translation Studies- Theories and applications, Fourth Edition, Routledge Taylor &Francis Group, London and New York, Fourth edition, 2016.
- Lawrence Venuti: The Translator 's Invisibility - A history of translation, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, Second edition, 2008.
- Luc van Doorslaer: Risking conceptual maps mapping as a keywords-related tool underlying the online Translation Studies Bibliography, Target. International Journal of Translation Studies, Volume 19, Issue 2, Jan 2007, p. (217 - 233).
- Marcus Jastrow: A Dictionary of the Targumim, The Talmud Babli and Yerushalmi, and The Midrashic literature. London, W.C: Luzac & Co, 1903.
- Peter Schäfer: Jesus in the Talmud, Published by Princeton University Press, United States of America, 2007.

- Willy Van Langendonk: Theory and Typology of Proper Names, p. cm. (Trends in linguistics. Studies and monographs, 168), Mouton de Gruyter Berlin, New York, 2007.
- Wolfgang LÖrscher: Translation Performance, Translation Process, and Translation Strategies. A Psycholinguistic Investigation, Tübingen, Gunter Narr, 1991, traduction, terminologie, rédaction, vol. 5, n. 1, 1992, p.(271-275): https://core.ac.uk/download/pdf/59259616.pdf (21/ 11/ 2019)
- The Talmud Unmasked- The Secret Rabbinical Teachings Concerning Christians: Rev. I. Pranaitis, St. Petersburg Printing Office of the Imperial Academy of Sciences, 1892. (Translation of the Author's Latin Text, By: E.N. Sanctuary: 1939.